الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

Republique algerinne democratique et populaire

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

– البويرة –

كلية الآداب واللغات

Ministére de l'enseignement superieur et de la recherche scientifique

Univérsité Akli Mohand Oulhadj – Bouira –

Tasdawit Akli MohandUlhadj –Tubirett -

Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

بنية الشخصية في رواية أرهقتني المكسيك ياماروشكا

لـ ديراو داتسيدا

مذكرة تندرج ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس.

إعداد الطلبة:

- عروس مسعودة.
- سنوسي حياة.
- جربوعة سامية.
- دباب فريال

تحت اشراف :

لعموري أمينة

السنة الجامعية: 2019-2020

ما أصدق " عماد الدين الأصفهاني " في قوله : ما كتب أحد

في يومه كتابًا إلَّا قال في غده و الله لو أني فعلت كذا لكان

أحسن ولو غير كذا لكان يستحسن ولو أضيف هذا لكان أجمل

ولو ترك هذا لكان أفضل ...

و هذا من أعظم العبر و هو دليل استيلاء النقص على سائر البشر

شكر و تقدير:

" الحَمْدُ لله الَّذِي بِنِعمَتِهِ تَتِمُ الصَّالِحَاتَ "

نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا الكريمة الفاضلة المحترمة

لعموري أمينة التي كان لها الفضل في إتمامنا لهذا البحث ولم

تبخل علينا يومًا .

إهداء :

أتقدم بإهداء ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من ربياني صغيرًا

" وقُلْ رب ارْحَمهُمَا كَمَا رَبَّيانِي صَغِيرًا " سورة الإسراء -24- الآية تكتب بخط مخالف ومن الأحسن الخط العثماني

إلى والدتي الغالية إلى جوهرة حياتي التي وفَّرت لي كل أسباب الراحة لأجل إتمام هذا البحث ..

إلى والدي العزيز الحنون الداعي لي بالخير دائمًا..

إلى أخي و أخواتي .. إلى الكتاكيت الصغار الذي يحلو البيت

بوجودهم ريتاج ، آلاء ، رؤى و أنيس ..

إلى صديقاتي اللواتي قضيت معهم أجمل اللّحظات ..

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد إلى كل من

تتلمذت على أيديهم ..

إلى اللَّذين قدموا لي العلم عبر مراحل حياتي ، فكانوا لي ينابيع عطاء

إلى كل أساتذتي ...

إلى كل من يصلهم قلبي و لم يكتبهم قلمي ..

إلى أرواح فارقت الحياة وما زالت تعيش معنا ، عليها رحمة الله واسعة من رب غفور رحيم .

مسعودة

إهداء :

أسجل عظيم شكري و خالص تقديري لوالدي الكريمين أطال الله في عمرهما فهم سندي في هذه الحياة..

و أقدم جزيل شكري للأستاذ الفاضل جربوعة عادل الذي كان لي سندًا في بحثي هذا .

سامية

مقدمـــــــة

مقدمة :

مع بداية العصر الحديث ولدت أنماط جديدة في الكتابة العربية نتيجة الانفتاح الفكري و التأثر بالآداب الأخرى فعدت الرواية من فنون النثرية و هي محل إهتمام الباحثين و الدَّارسين ، و تعتبر من أكبر الأجناس القصصية حجمًا كما أنها عبارة عن سرد نثري طويل يصف شخصيات خيالية كانت أو واقعية ، و انطلاقتها الأساسية تبدأ من الشخصية بحد ذاتها التي تكون محورًا هامًا في العمل الروائي ، و الرواية عمومًا حكاية تعتمد سردًا لشخصيات متعددة يقوم بينها حوار و صراع .

انصب بحثنا على إحدى الروايات العربية الحديثة ، التي كتبت من قبل الروائي " ديراو داتسيدا " و التي جاءت تحت عنوان " أرهقتني المكسيك يا ماروشكا " محاولين بذلك دراسة بنية الشخصية من خلال عرض أبعادها النفسية و الاجتماعية و الجسمية ، و من هنا يحق طرح الإشكالية كالآتي : **ماهي بنية الشخصية لرواية أرهقتني المكسيك يا ماروشكا ؟.**

و منه نتساءل عن مفهوم البنية و الشخصية و تجلياتها في الرواية ؟ و فيما تتمثل أبعاد الشخصية و أنواعها ؟ و كيف كانت علاقتها بالتقنيات السردية الأخرى ؟ وما مدى تفوق الكاتب في رسم و تقديم شخصياته ؟ .

لم يكن اختيارنا لرواية أرهقتني المكسيك يا ماروشكا عشوائيًا بل عن قناعة و يعود ذلك لأسأب نذكر منها : أن للأدب عامة و الرواية خاصة ، علاقة وطيدة بتشخيص

المجتمع و الواقع الراهن والذي شدَّنا أكثر ميولنا و شغفنا للرواية الجزائرية ، و كذلك ندرة الساحة الأدبية من بحث أكاديمي متعلق بالكاتب " ديراو داتسيدا " .

و بناءً على ذلك فقد اعتمدنا خطة بحث اقتضت أن تكون مقسمة إلى مقدمة و مدخل تمهيدي ضم الحديث عن تعريف الرواية نشأتها عناصرها و أنواعها ، و فصلين الأول نظري و الثاني تطبيقي و خاتمة إضافة إلى ملحق .

بحيث تطرقنا في الفصل الأول الذي يمثل الجانب النظري فجاء موسومًا بعنوان " بنية الشخصية و أبعادها " و فيه تمت الإشارة إلى أهم المفاهيم المتعلقة بمصطلحات التي وردت في العنوان إنطلاقا من تعريف البنية لغة و اصطلاحا ، يليها تعريف الشخصية كذلك لغة و اصطلاحا ، كما تطرقنا إلى مفهوم الشخصية الروائية عند الغرب و العرب و كذلك أبعاد الشخصية و محدداتها يليها أنواع الشخصية بالإضافة إلى علاقتها بالتقنيات السردية الأخرى منها الحدث الزمن و المكان .

أمَّا الفصل الثاني يمثل الجانب التطبيقي تحت عنوان " بنية الشخصية في الرواية " ، و فيه تمت الإشارة إلى أهم أنواع الشخصيات في الرواية فقمنا بتصنيفها ضمن شخصيات كما درسنا دلالة الشخصيات فقمنا بذكر الوصف الخارجي للشخصية و الذي يتضمن الأوصاف الجسمانية التي تصاحب الأوصاف النفسية ، إضافة إلى تقديمنا دلالة الأسماء و علاقة الشخصيات فيما بينها .

ليليه بعد ذلك خاتمة ضمت جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع .

و استند بحثنا على مجموعة من المصادر و المراجع على رأسها مدونة البحث " أرهقتني المكسيك يا ماروشكا " لـ " ديراو داتسيدا " و كذلك

سيميولوجية الشخصيات الروائية لفيليب هامون

- بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي
- بنية النص السردي لحميد الحميداني
- تحليل الخطاب السردي و نظرية الرواية عبد المالك مرتاض .

و قد اعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي لوصف الحالة النفسية و الجسمية و الاجتماعية للشخصية ، و على المنهج التحليلي لتحليل كل الأماكن و الأحداث و الأزمنة ، إضافة إلى المنهج البنيوي في تحليل أحد عناصر الرواية .

واجهتنا بعض الصعوبات في إنجازنا لهذا البحث و هذا للظروف الاستثنائية التي عاشتها البلاد بسبب جائحة كورونا .

و في الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذة المشرفة لعموري أمينة التي لم تبخل علينا بنصائحها و توجيهاتها و هذا ما مكننا من إنجازنا لهذا البحث و نسأل الله التوفيق .

مدخـــــل

1 : تعريف الرواية :

لغة

اصطلاحا

2 : نشأة الرواية :

أ – عند الغرب

ب – عند العرب

3 : عناصر الرواية .

4 : أنواع الرواية .

1 – تعريف الرواية :

تعد الرواية من أحسن فنون الأدب النثري و أجملها ، و الأكثر حداثة شكلاً و مضموناً كما أن للرواية تأثير كبير في المجتمع حيث تتحدث عم مواقف و تجارب البشرية في زمان و مكان معينين ، لإعطاء عبرة أو نصيحة أو درس نستفيد منه في المواضيع العاطفية و التاريخية و الاجتماعية و النفسية... لذلك وجب علينا البحث في مصطلح الرواية ، ما الرواية ؟ و هذا ما سنتطرق إلى توضيحه لغة و اِصطلاحًا.

المعنى اللّغوي :

جاء في لسان العرب :" و ماء رَوِيٌ و رِوىً و رَوَاءُ : كثير مُرْوٍ ؛ قال :

تَبَشّرِي بالرّفْه و الماء الرّوَى و فَرَجٍ مِنكِ قريب قد أتى

و ماء رَواء : أي عذب . و يسمى البعير راوية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه .

و روى الحديث و الشعر يرويه رِواية و تَرَوَّاه ، و في حديث عائشة (رضي اللّه عنها) أنها قالت :" تَرَوَّوْا شِعْر حُجّيَة بن المُضَرّب فإنه يُعين على البِرّ " ، و روَّيْتُه الشِّعْر تَرْوِيةً أي حَملته على روايته ". ([1])

[1]– ينظر : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دط ، دت ، دار صادر ، بيروت ، المجلد الرابع عشر ، مادة (روى) . ص 312

في هذا القول معنيين المعنى الأول أطلقوا على ناقل الشعر الراوية لأنه هو الذي ينقل الشعرو المعنى الآخر و هو الارتواء المعنوي من التلذذ بسماع الشعر .

يذكر صاحب القاموس المحيط في"[روي] ، روي : من الماء و اللبن كرضي ، و هي رياج : رواء وماء روي ، و روى ، و رواء ، و سماء كثير مرو ، و الرواية المزادة فيها الماء ، و البعير و البغل والحمار يستقى عليه .

روى الحديث : يروي رواية ، و ترواه ، بمعنى و هو رواية للمبالغة ...

و رويته الشعر : حملته على روايته ، كأرويته – و في الأمر : نظرت و فكرت و الاسم الروية ..."([1])

المقصود في هذا القول هو أن الأصل في مادة " روى " هو جريان الماء أو وجوده بغزارة و أيضا يطلق على البعير الرواية لأنه كان ينقل الماء ،و أطلقوا على من ينقل الحديث و الشعر راوية .

(العنوان المدرج أعلاه بالأحمر إما أن تجعلوه آليا أو احذفوه)

[1]– الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، تحقيق : يحي مراد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1999م . ص 1236

يحيل الجذر اللُّغوي في مجموع السياقات التي ورد فيها إلى معانٍ تدور حول النقل و الإنتقال ، وأن كلمة رواية تحمل معنى القول و نقل الأخبار، و الارتواء بسقي الماء أو نقل و رواية المعاني في الأحاديث أو الأشعار .

المفهوم الإصطلاحي :

عند الغرب :

ربط(هيجل) الرواية بتطور المجتمع البرجوازي و قارنها بما كان موجودًا قبلها و نعني بذلك الملحمة ، فهو في " دراسته للشكل الروائي يقيم تعارضًا بين الشكل الملحمي و الروائي ، و كان هاجسه هو البحث في الخصائص النوعية للشكل الروائي في علاقته بالشكل الملحمي و لذلك يعود للتاريخ عندما يربط ظهور الرواية بتطور المجتمع البرجوازي ، ثم يعود إلى علم الجمال في مقابلته بين السمات الفنية للرواية ، و البناء الشكلي في الملحمة ، و ينتهي بفرضيته الشهيرة حول شعرية القلب التي تطبع الملحمة ، و نثرية العلاقات الإنسانية التي تعبر عنها الرواية "([1]) .

[1]– حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت 1990 . ص 05

هنا ربط هيجل الجانب التاريخي أي تطور المجتمع البرجوازي و الواقع المعاش بالمضمون الروائي في تحديد الفرق بين الرواية و الملحمة إذ يرى أن الرواية هي الوجه الآخر للمجتمع و المرآة العاكسة للحياة

أمَّا (جورج لوكاتش) فيقارب مفهوم الرواية من باب الرؤية أو الموقف أو التصور الذي يحمله الكاتب ، و يربط ذلك بالفن و الجمال فيقول : " إن الرواية هي النوع الأدبي الوحيد الذي تصبح فيه قيم الروائي مشكلات جمالية في الأثر " ([1]) .

يعني ما يطرحه الروائي من قضايا سواءً أكانت بسيطة أم معقدة و لكن شكل صياغته لها و ترتيبها وأسلوبها ، جعل منها قيم جمالية دالة على ما في فكر الروائي.

في حين يذهب (ميخائيل باختين) بالرواية في اتجاه آخر محاولًا البحث فيها كبنية لغوية تتعدد فيها الأساليب ، و أن بلاغتها مستمدة من الأدبي الشعبي " هي التنوع الاجتماعي للغات و الأصوات الفردية تنوعًا منظمًا أدبيًا " ([2]) .

أي يتجه في قراءته للفن الروائي اتجاها لسانيًا صرفًا فيقر بأن هذا الفن الأدبي وليد الثقافة الشعبية التي يحياها الأفراد داخل مجتمعاتهم فالأديب مترجم لتلك الحياة وبما تحمله من بلاغة في القول و جزالة في التعبير .

---

[1]– محمود أمين العالم : الرواية العربية بين الواقع و الإيديولوجيا ، ط 2 ، دار الحوار ، اللاذقية ، سوريا ، ص 11

[2]– ميخائيل باختين : الخطاب الروائي ، تر : محمد برادة ، ط 1 ، دار الأمان ، الرباط ، ص 33

أمَّا (لوسيان غولدمان) فقد قدَّم وصفًا تحليليًا لجنس الرواية حيث يقول : " الرواية قصة بحث عن قيم أصيلة بصيغة متدهورة ، و في مجتمع متدهور أساسًا و بخصوص البطل في الوساطة ، و في اِختزال القيم الأصيلة إلى المستوى الضمني ، ثم اِندثارها باِعتبارها أكيدة" ([1]) .

يبدو لنا من هذا القول أنَّ مفهوم الرواية عند غولدمان غامض فهو يربط بنية الرواية بمجموعة من العلاقات و القيم ، التي تحكم المجتمع سواءً كانت القيم أصيلة أو منحطة فحضورها في الرواية أمر بديهي .

ممَّا سبق ذكره تبين لنا في هاته التعريفات أن مفهوم الرواية لا يزال الشكل الأدبي الأكثر تعبيرا و دلالة على المجتمع باختلاف الاتجاهات المعرفية و الفلسفية .

عند العرب :

شهدت الرواية في العصر الحديث اهتمامًا متزايدًا من طرف الباحثين و الدارسين خاصة في حقل الدراسات النقدية ، فتعددت هذه الأخيرة باِختلاف الآراء ومن هؤلاء نذكر .

[1]– غولدمان و آخرون : الرواية و الواقع ، تر : رشيد بن حدو ، ط 1 ، دار قرطبة للطباعة و النشر ، الدار البيضاء 1988 م. ص 71

نجد (محمد غنيمي هلال) إذ ينظر للرواية على أنها " هي قصة كالحياة معقدة ، متعددة الجوانب ، ممتدة حية المعالم ... و هي بيان موقف إنساني يكون فيه جهد الإنسان ذا معنى " ([1]) .

من هذا المفهوم تبيّن لنا أنَّ هلال يطابق الرواية و الواقع ، و هي صورة الحياة من كل جوانبها التي تعبر عن حالاتها و مشاكلها ، فالرواية في نهاية المطاف هي عبارة عن أفكار و مشاعر الكاتب كانت حبيسة النفس .

في حين يقول (حسن بحراوي)" إن التطرق إلى الرواية بوصفها نوعًا أدبيًا طارئًا يلزمنا بإلقاء نظرة على المعارك و النضالات التي خاضتها هذه الأخيرة مع الأنواع الأدبية الأخرى التي نازعتها مكانتها كالتراجيديا و الملحمة و الرومانس و ذلك قبل أن تحقق استقلالها النهائي كنوع قائم بذاته . فمن المعروف أن الرواية قد ظلت ، خلال القرنيين السابع و الثامن عشر تحت مرتبة ثانوية في سلم الأنواع ، فلم يكن يعترف بها أنذالك كنوع أدبي يطال الشعر و المسرح الموروثين عن عهود النبالة ... حتى إننا لا نجد ناقدًا أو فيلسوفًا يتصدى لإعداد قانون لهذا القادم الجديد و طوال ما يقارب القرنيين ظلت الرواية طليقة من كل قيد و تنمو في كل اتجاه " ([2]) .

---

[1]– محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة ، مصر ، القاهرة 1974 م . ص 549

[2]– حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت 1990م . ص 11

من هذا المفهوم اِتضح لنا أنَّ الرواية لم يعترف بها مقارنة مع الأنواع الأدبية الأخرى التي كانت منافسةً لها كالتراجيديا و الملحمة و الرومانس لكن ذلك قبل أن تحقق استقلالها النهائي . و الشيء الذي لفت انتباهي عندما قال الكاتب حتى إننا لا نجد ناقدًا أو فيلسوفًا يتصدى لإعداد قانون لهذا القادم الجديد ، فهذا أمر حتمي فلا الفلاسفة ولا النقاد يستطيعون إعداد قوانيين للرواية فهذه الأخيرة لا قانون لها فهي متعددة الاتجاهات و الأساليب و التقنيات .

أمَّا (عبد المالك مرتاض) فهو يشير إلى الجانب اللّساني من خلال تمظهراته اللُّغوية لتغدو الرواية عنده " نقل الروائي لا الرواية لحديث محكي ، تحت شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تنهض على جملة من الأشكال و الأصول كاللغة و الشخصيات ، و الزمان ، و المكان ، و الحدث يربط بينها طائفة من التقنيات كالسرد و الوصف ، و الحبكة ، و الصراع " ([1]) .

هنا يؤكد مرتاض على مسألة الأشكال و اللغة في تقنيات كتابة الرواية من خلال التركيز على السرد والوصف .

[1]– عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت1998 م . ص 23

من خلال المفاهيم السابقة يمكن أن نقول أنَّ الرواية فن أدبي نثري يتجلى في سرد قصة مكتملة العناصر ، ممتدة في زمان و مكان متمثلة في مجموعة من الأشخاص مستخدمون مهارات و تقنيات فنية يستطيع من خلالها الروائي أن يعبر عن موقف أو يعالج قضية نفسية أو اجتماعية .

2 –نشأة الرواية :

للرواية جذور عربية تراثية و أخرى غربية تاريخية مما جعلها جنس أدبي قائم بذاته في حين يزعم الأغلبية من النقاد الغرب أن الرواية ترتبط بالموروث الروماني.

أ – الغرب :

لا ينكر أحد أن الغرب كانت له الأسبقية في ظهورالرواية فهي وليدة " التراث الأوربي كالملاحم اليونانية و الأساطير الرومانية ، و كذلك رواية ‘دون كيشوت ' لسرفانس في القرن السادس عشر ، و ' رحلة الحاج ' لجوناثان سويفت و بعدها صدرت رواية ' باميلا ' لريتشارد الإنجليزي و كانت تؤرخ لميلاد رواية جديدة عام 1790 م " ([1]) .

[1]– سلوى السعداوي : الرواية المعاصرة بضمير المتكلم ، ط 1 ، دار تونس للنشر ، تونس 2010 م . ص 07

فكل هذه النماذج ساهمت في تقدمها و بالتالي الولوج بها إلى العالمية و اصطلح عليها اسم الرواية الجديدة .

" و الشيء الأكيد أن العلاقة المرجعية بين الرواية و جذورها القديمة لم تنقطع بتاتًا ، بل استغلها الرواة أحسن استغلال و وظفوها في نصوصهم الروائية على المستويين البنائي و الدلالي ، لذلك نجد الكثير من الروايات تحمل في ثناياها ملاحم و نزعات أسطورية و ملحمية ، و كمًا هائلاً من الموروث الشعبي القديم و لأن الملحمة و الأسطورة جزء لا يتجزأ من التراث و التاريخ و لأنهما من أوائل الفنون التي عبرت عن الانسان البدائي ولازالت إلى اليوم يتخذها كوسيلة لتعبير عن ذاته و أفكاره في الحياة ، و بهذا حظيت كل من الملحمة و الأسطورة باهتمام كبير في العصر الحديث فشغلت الكتاب و الشعراء .. " ([1]) .

و هذا يعني أن كل النماذج المذكورة سابقًا (الملحمة ، الأسطورة) ساعدت الرواية في الوصول إلى العالمية ، باسم جديد ظهر أول مرة في فرنسا جدَّد من خلالها مجال التحولات و التطورات التي شهدتها الرواية الفرنسية على يد بعض الروائيين في فترة من الفترات .

[1]– الموسوعة العربية العالمية ، ج 2 ص 247 .

يبدو أنَّ الرواية الأوربية شهدت قفزة نوعية عالم الأدب و النقد و الفن و نشأ هذا المصطلح " نتيجة نقاش حاد حول هذه الظاهرة الأدبية عبر الصحافة الفرنسية " ([1]).

ففي فرنسا أثر الروائيون الفرنسيون في تطور الرواية في القرن العشرين تأثيرًا كبيرًا ، فتعددت الروايات و اختلفت منها ما كانت نفسية و أخرى واقعية .

ب – العرب :

ظهرت البدايات الأولى لهذا الفن منتصف القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين "حيث تعود نشأة الرواية العربية إلى التأثر المباشر بالرواية الغربية ، ولا يعني هذا التأثير أن التراث العربي لم يعرف شكلاً روائيًا خاصًا به ، و تعد ترجمة رواية' فينلون مغامرات تيليماك ' (1867) لِ رافعة رافع الطهطاوي أول محاولة لنقل الرواية الغربية إلى عالم الرواية العربية ، و لعل رواية ' الهيام في حنان الشام ' لِ سليم البستاني (1870) هي أول رواية عربية قلبًا و قالبًا ، و عرفت الرواية العربية قبل الحرب العالمية الأولى حالة من التشويش و البعد عن القواعد الفنية و أقرب ما تكون إلى التعريب و الاقتباس"([2]) .

---

[1]– محمد داود ، المرجع نفسه ، ص 74 .

[2]– السعيد الورقي : اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ،ط1، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر 1930/ 2009. ص 15 /16

اتضح لنا من هذا القول أنَّ الرواية العربية لم تولد بمفردها إنما جاءت نتيجة التأثر بالرواية الغربية وذلك عن طريق الترجمة ولم تصل إلى مستوى متقدم إنما بقيت تدور في إطار الترجمة لا أكثر .

حتى ظهور رواية " ' زينب ' (1914) لِ محمد حسين هيكل ، التي يكاد يتفق أغلب النقاد على أنها أول رواية فنية في تاريخ الأدب العربي ، حيث اقترب مؤلفها من البنية الفنية للرواية الغربية التي كانت في أوج ازدهارها آنذاك ، حيث صورت لنا رواية زينب واقع الريف المصري في التقاليد القاسية و طبيعته السمحة ... و هو أمر لم تألفه الكتابة الروائية قبل ذلك و مع بداية الثلاثينيات من القرن العشرين بدأت الرواية العربية تتخذ سمة أكثر فنية و أعمق أصالة ، على يد مجموعة من الكتاب المتأثرين بالثقافة الغربية لِ طه حسين ، توفيق الحكيم ، عيسى عبيد ، المازني ، محمد تيمور ، ... و غيرهم ([1]) .

إن رواية زينب لمحمد حسين هيكل شكلت النواة الأولى لولادة الرواية العربية بصورة فنية متكاملة تعكس ملامح الهوية العربية و ليست تقليدًا أعمى للرواية الغربية و ذلك بإجماع كل النقاد ومن هنا نجد أنها شكلت منعطفًا تاريخيًا في تثبيت دعائم الرواية العربية و تحقيق ذاتها .

[1]– أحمد هيكل : تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية ، ط7 ، مؤسسة دار المعارف للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر1998 . ص 198 / 200

و في الأخير يمكن القول أنَّ الرواية العربية الحديثة كان أول ظهور لها في مصر عام 1914 م من خلال العمل الفني لمحمد حسين هيكل في رواية زينب و بهذا تكون قد اِستوفت كل الشروط لتوازي الرواية الأوربية .

و ممَّا تقدم ذكره يمكن القول أنَّ الرواية بنوعيها الغربي و العربي قد خدمت الأدب بصفة عامة حيث استطاعت أن تلم بالواقع من الأعمال التي تقدمها للقراء .

مكونات الرواية :

يقوم العمل الفني للرواية على مكونات متكاملة فهي تشكل دعامة العمل الروائي .

الحدث :

الحدث هو مجموعة من التفاصيل التي يعيشها شخصيات العمل الروائي" يرتبط الحدث بالشخصية في الأعمال القصصية اِرتباط العلة بالمعلول و على هذا فإن الرواية = فعل (حدث) + فاعل (شخصية)،فالحدث إذن شيء هلامي إلا أن تشكله الشخصية بحسب حركتها نحو مسار محدد يهدف إليه الكاتب و معنى ذلك أن الحدث هو (الفعل القصصي) أو هو الحادثة التي تشكلها حركة الشخصيات لتقدم في النهاية تجربة انسانية ذات دلالة معينة "([1]) .

[1]– طه الوادي ، دراسة في نقد الرواية ، ط 3 ، دار المعارف ، القاهرة 1994 م . ص 26

جاء في هذا التعريف بأن الحدث هو محور العمل الروائي و الذي من خلاله يتم الوصول إلى نهاية العمل .

الشخصية :

الشخصية هي عبارة عن مجموعة من الأشخاص سواءً كانوا واقعيين أم من نسيج الخيال ، فالشخصية هي التي تقوم بتأدية أحداث العمل الروائي" الشخصية هي الكائن الانساني الذي يتحرك في سياق الأحداث و قد تكون الشخصية من الحيوان فيستخدم عندئذ كرمز يشف عما وراءه من شخصية انسانيةتهدف من ورائها العبرة و الموعظة ، كما في (كليلة و دمنة) ، و القصص التعليمية الأخرى ، الشخصية ليست سوى التجسيد الحي للحدث ، والحدث هو الشخصية و منهم من يمجد أبطال روايته بصرف النظر عن مركزها الاجتماعي، و قد تكون الشخصية في القصة رئيسية ، و قد تكون ثانوية " ([1]).

من هذا التعريف اِتضح لنا أنَّ الشخصية عنصر من العناصر المهمة في بناء الرواية و مدى ترابطها بالحدث ، و الشخصية عمومًا هي عبارة عن أشخاص يجسدون الرواية بأحداث و مشاهد حتى و إن كانت الرواية على ألسنة الحيوان ، فالمغزى من

[1]– عزيزة مريدن ، القصة و الرواية ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت 1980 م . ص 27

ورائها دائمًا ما يكون تثقيفي .. تعليمي ، لمنح القارئ العبر و المواعظ ، و الشخصية متعددة منها ما هي رئيسية و ثانوية و غيرها من أنواع الشخصيات .

لغة السرد و الحوار :

و الذي قد يكون حوارًا داخليا أو خارجيًا بين شخصيات العمل الروائي" الحديث عن السرد و الحوار – في حقيقته – حديث عن الوعاء اللُّغوي ، الذي يحتوي كل عناصر القصة ، بِاعتبارها نوعًا من فنون القول غير أن كتابة القصة (باللغة) أصعب من كتابة القصيدة والمسرحية اللَّتين تستخدمان أيضًا نسقًا أسلوبيًا واحدًا " ([1]) .

السرد :

و يسمى أيضًا القص و هو استخدام منهجية مختارة بشكل خاص" السرد قول أو خطاب صادر عن سارده ، يستخدم عالمًا خارجيًا مكونًا من أشخاص يتحركون في إطار زماني و مكاني محدد وما دام السرد قولًا فهو لغة ، و من ثم فإنه يخضع له اللغة من القوانيين والأهداف ، و الهدف الذي تسعى إليه اللغة هو ، (التواصل و التوصيل) " ([2]) .

[1]– الكردي عبد الرّحيم ، السرد في الرواية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة 2006 م . ص 145

[2]– طه الوادي ، دراسة في نقد الرواية ، ص 39 .

ممّا لا شك فيه أنَّ السرد هو التجسيد القولي للشخصيات و كما نعلم أنَّ اللغة هدفها التواصل كما أن هناك هدف آخر و هو التوصيل بمختلف أنواعه الذي يطمح له الراوي أو المؤلف .

الوصف :

الوصف هو وسيلة من وسائل التعبير في اللغة و هي التي يحاول فيها المتكلم التعبير عن ملامح و صفات الشيء بطريقة فنية و ذلك لتقريب الشكل إلى ذهن القارئ " يعد الوصف عنصرًا أساسيًا تبنى عليه الرواية من حيث تطوير أحداثها ، و تصوير الشكل الفيزيقي للأبطال و الشخصيات الرئيسية ،هذا من جهة ، و من جهة أخرى فإن الكاتب الروائي يوظفه من أجل رصد مظاهر الحياة التي تصفها الرواية من أماكن و أشياء ومناظر الطبيعة ، فإن كان السرد يصاحب حركة الأحداث والشخصيات و حركة الزمن فإن الوصف يتعلق بعرض الأمكنة و المظاهر الخارجية و مظاهر الشخصيات يختلف الوصف في الرواية التقليدية عنه في الرواية الحديثة لأنه في الأعمال الروائية التقليدية يعمل على تجسيد الواقع الخارجي في النص المكتوب و الزمن المتوالي و رسم مظاهر الشخصيات، أمَّا في الرواية الحديثة فقد تداخلت فيها أشياء كثيرة مثل

تداخل الأزمنة و تعدد الأصوات ، و البحث عن عمق الشخصيات من خلال الحوار الداخلي (المونولوج)" ([1])

تبيَّن لنا من هذا التعريف وجوب تطرق كاتب الروايات إلىتفصيل الوصف المفصل للأحداث ، فهو بهذا الوصف يطور هاته الأحداث و يصور شخصياتها ، و تعدى هذا الوصف الحيز الضيق و أصبح يصف أماكن و أحياء و مناظر طبيعية فهو يصور لنا هذه الأمكنة ، بالإضافة إلى الغور في نفسية الشخصيات و هذا ما نجده في الرواية الحديثة على عكس الرواية التقليدية .

الحوار :

الحوار هو مهارة تواصلية ضرورية لتخطي العديد من الأمور التي تواجهنا في الحياة ، و هدفه هو تبادل المعلومات و وجهات النظر المختلفة بين الأشخاص" الحوار جزء من البنية العضوية للرواية ضرورته و أهميته فهو يدل على الشخصية و يحرك الحدث و يساعد على حيوية المواقف ولابد من أن يكون دقيقًا بحيث يكون عاملًا من عوامل الكشف عن أبعاد الشخصية أو التطور بالموقف على تجليه النفس الغامضة أو

[1]– محمد العيد تاورته ، تقنيات اللغة في مجال اللغة الروائية ، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 21 جوان 2004 م . ص 56

الوصول بالفكرة المراد التعبير عنها والحوار الجيد الكشف عن معاناة شاقة مع الموقف و الكلمة و دلالات اللَّفظ " ([1]) .

عند قرائتنا لهذا التعريف استنتجنا بأن الحوار هو المحادثة التي تجسد أحداث الرواية و عليه يجب أن يكون دقيقًا يتماشى مع الأفكار و المواقف فهو بدوره يقوم بشرح المعاناة و إيصال الفكرة التي نسعى إلى تحقيقها .

الزمن :

الزمن هو عملية تقدم الأحداث بشكل مستمر" يمثل الزمن عنصرًا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص ، فإذا كان الأدب يعتبر فنًا زمانيًا – إذا صنفنا الفنون إلى زمنية و مكانية – فإذًا القص هو أكثر الأنواع الأدبية اِلتصاقًا بالزمن "([2])

أشار هذا التعريف إلى عنصر مهم عندما أخبرنا بأن القص هو من أكثر الأنواع الأدبية اِلتصاقا بالزمن و المقصود من هذا التعريف هو أنَّ زمن الرواية يجمع بين الحقبة الزمنية العامة التي حدثت فيها الأحداث و الزمن الخاص للرواية .

[1]– تريا العسيلي ، دراسة في أدب عبد الرحمان الشرقاوي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995 م . ص 297

[2]– سينرا قاسم ، بناء الرواية ، مكتبة الأسرة ، 2004 م . ص 37

المكان:

للمكان أهمية كبيرة في بناء الحدث الحكائي فهو البيئة الأساسية التي تنمو فيها الأحداث فلا يمكن تصور أحداث قصصية إلا بوجود مكان" المكان في الحقيقة هو البيئة التي يعيش فيها الناس ولاشك أنَّ الانسان(ابن بيئته) و هي التي تعطيه الملامح الجسدية و النفسية ، فنحن جميعًا بشر لكن المكان الذي نولد فيه هو الذي يحدد سماتنا الخاصة المتميزة ، لذلك يجب أن يهتم الكاتب القصصي بتحديد (المكان) اِهتمامًا كبيرًا فقصة الحب مثلا تختلف اِختلافًا واضحًا إذا وقعت في قرية أو مدينة أو بادية كذلك يعنى الكاتب بتصوير مفردات المكان الذي تتحرك فيه الشخصيات ... " ([1]) .

تبيّن لنا من هذا التعريف أنَّ المكان يُعتبر عنصر ضروري من ضروريات إنجاح بنية الرواية ، فلابد أن يحدد الروائي المكان الذي وقعت فيه أحداث الرواية ، فحسب رأيي أن أهمية هذا العنصر تكمن في إعطاء القارئ شعورًا بالتعايش مع أحداث الرواية التي وصفها الكاتب بدقة مع تصوير الشخصيات .

الحبكة :

يقصد بها الأحداث المتتابعة و المتسلسة التي تتكون منها قصة ما " هي التي تعطي كاتب القصة تصور عام عن الكيفية التي يريد من خلالها أن يقدم الحدث الذي في

[1]– طه الوادي ، دراسة في نقد الرواية . ص 36

الرواية للقراء ، تعتبر بداية الصراع هي بداية الحبكة ، و الحادث المبدئي هو المرحلة الأولى في الصراع بعد المقومات و التعريف بالشخصيات طبعًا و نهاية الصراع هي نهاية الحبكة " ([1]) .

إن الحبكة هي سير أحداث القصة بإتجاه حل ، و في الرواية تتسلسل الأحداث بشكل طبيعي ، فتتصاعد ثم تحل .

4 – أنواع الرواية :

الرواية التاريخية:

ضرب من الرواية يمتزج فيه التاريخ بالخيال تهدف الرواية التاريخية إلى تصوير حدث من أحداث تاريخية مضت مع إضفاء بعض من الخيال بأسلوب روائي .

" و يعزي بروز الاتجاه التاريخي في الرواية العربية **لجرجي زيدان** الذي برز على صفحات (مجلة الهلال) و لقد حاول في كتابه التوفيق بين متطلبات البيئة و بين تأثره بالشكل الروائي الغربي ، و كان له أكبر الأثر في ظهور هذا الاتجاه ، إذ جعل من الفن خادمًا للتاريخ " ([2]) .

---

[1]– موقع www.wikipedia .com

[2]– سالم معوش ، صورة الغرب في الرواية العربية ، ص 131 .

إنَّ ظهور الرواية التاريخية في العرب كان على يد جرجي زيدان الذي كان متأثرًا بالرواية الغربيةفجعل من هذا الفن إعادة بناء تاريخ الماضي .

الرواية الرومانسية :

و هي الرواية التي تغلب عليها قصص الحب و المثالية ، ولا تلتفت إلى مشكلات المجتمع أو المشكلات السياسة الأخرى ، حيث تقوم عقدة الرواية على المغامرة العاطفية ، فهي تنسب على العلاقات الاجتماعيةالسائدة بين الرجل و المرأة و غيرها من أشكال العلاقات الاجتماعية .

" و تأتي رواية زينب فواز (حسن العواقب) نموذجًا للرواية الرومانسية العربية و أيضًا عندنا **محمود خيرت** في روايته (الفتاة الريفية و الفتى الريفي) ([1]) .

ذكر لنا في هذا القول نموذجين من الرواية الرومانسية العربية .

الرواية الواقعية :

هي سرد القصص لأشخاص واقعيين و أحداث حقيقية من خلال الأساليب الدرامية الروائية ، و غالبًا ما تهدف إلي تغيير هذا الواقع الذي يقدمه مضمون الرواية لخدمة المجتمع و إصلاحه و تدعيم القيم الايجابية و الطاقات ، و ذلك بتقديم نماذج انسانية

[1]– المرجع نفسه ، ص 139 .

متعرضة لأزمات ، توجد " أنواع عديدة من الواقعية منها ما تسمى بالواقعية و بالواقعية الاشتراكية" ([1]) .

الواقعية الاشتراكية من تيارات الواقعية و هي ذلك الأسلوب الذي يعالج الفن الواقعي بمثالية .

الرواية النفسية :

" و هي رواية الحوار الفردي الأصلي الصامت تعكس النزعة الباطنية السحيقة الأغوار شخصيتها

تعي الحياة بعمق ، ذكية ، و حقيقة في تصور الأمور حيث تميز بين الشعور المكبوت في اللاوعي و الموقف الصريح المعلن " ([2]) .

هذا النوع من الروايات حديث التكوين يرتقي إلى بداية القرن العشرين ، و عرف في الأدب الانجليزيبالرواية التعليلية أو تيار الوعي ... أمَّا في الفرنسية فتعرف بالتحليلية الحديثة التي تركز على الذهن دون سواه . و من أبرز رواد هذا الإتجاه (**هنري جيمس**) و (**جيمس جوني**) في ميدان تحليل النزعة الباطنية عميقة المنحى في التناول .

---

[1]– نفسه .

[2]– سالم معوش ، صورة الغرب في الرواية العربية ، ص 139 .

كاتب هذا النوع من القصص يعتمد التفكير و الإحساس في آن واحد مثل **فرانسوا موریاك** في رواياته **تيريزديكيرو** .

" هذا النوع من الروايه يمتد إلى كل الناس يعالج موضوعات الحياة كلها ... و يركز على الباطن و الظاهر ... " ([1]) .

من هذا التعريف يتضح لنا أنَّ هذا النوع من الروايات جاءت خصيصًا لمعالجة الأمراض النفسية و للتخلص من المكبوتات من خلال طرحها لموضوعات من الواقع المعاش .

الرواية الرمزية :

إن هذا النوع من الروايات تحتاج إلى التأويل و التفسير من القارئ بسبب الغموض الذي يتخللها " حيث أنها تستند إلى مثالية أفلاطون الناكرة لحقائق الأشياء المحسوسة ، ولا ترى فيها غير صور رموز الحقائق المثالية البعيدة عن عالمنا المحسوس" ([2])

من خلال قرائتنا لهذا التعريف إتضح لنا أنَّ الرواية الرمزية بعيدة كل البعد عن عالمنا المحسوس إضافة إلى أنها تستند في طياتها إلى الخيال.

---

[1]– ليوون إيدل ، ت : محمود السمل ، القصة النفسية ، مؤسسة فرانك لين للطباعة و النشر ، بيروت 1959 م ، 03 .

[2]– محمد مندور ، الأدب و مذاهبه ، ط6 ، مكتبة نهضة مصر و مطبقها 2006 م . ص 10

" و لم تقتصر الرمزية كمذهب أدبي على الناحية اللُّغوية ولا على التعبير عن الذات بواسطة الخيال و تصوراته ... و هي ترمي إلى تجسيم أفكار مجردة و تحريكها في أحداث تتداخل و تتشابك لإيضاح الحقائق الفلسفية نفسية كانت أم أخلاقية " ([1]) .

تبين لنا في هذا القول بأن الرواية الرمزية إضافة إلى استنادها للخيال فهي أيضًا تحمل أفكار أو اعتقادات فلسفية وجودية تسعى إلى تأكيدها وإيضاحها .

الرواية الاجتماعية :

بمجرد سماعنا لهاته اللَّفظة يتبادر إلى أذهاننا بأنها رواية تعالج أو بالأحرى تطرح المواضيع الاجتماعية التي تتمثل في مشاكل و هموم و اِنشغالات المجتمع سواءً أقدمت حلولًا لهذه المشاكل أم ألقت الضوء عليها و أبرزتها ، ثم تركت القارئ أو لمن يهمهم الأمر إيجاد الحلول .

" يكاد الموضوع الاجتماعي يسيطر على معظم الروايات العربية منذ نشأتها إلى يومنا الحاضر " ([2]) .

المقصود من هذا التعريف كما أشرنا سابقًا بأنها رواية هدفها تسليط الضوء على الواقع المعاش وما فيه من حالات اجتماعية بمختلف أنواعها .

---

[1]– سالم معوش ، صورة الغرب في الرواية ، ص 151 .

[2]– المرجع نفسه ص 133 .

و هناك أنواع أخرى من الروايات تتمثل فيما يلي :

الرواية التعليمية :

ظهرت في نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر ، حيث وضعت من أجل مناهج التدريس للصغار .

" إلا أن الهدف التعليمي في الرواية يتركز حول تثقيف العقل و تحسين العادات و الأخلاق "([1]) .

من خلال هذا القول إتضح لنا أنَّ الرواية التعليمية جاءت خصيصًا للأطفال بهدف تعليمهم و ارشادهم وتحسين سلوكهم إضافة إلى تحسين و تطوير مهارة اللغة و التعبير ، بالمجمل هاته الرواية تسعى إلى تثقيف العقل .

الرواية الفنية :

الرواية الفنية اتجاهها واقعي تحترم ذاتية الكاتب ولا تعتمد على الأساطير و التاريخ القديم" هي تلك التي يراعي الأديب فيها الشروط الحديثة للفن القصصي بعيدًا عن الحكايات الخرافية والرومانسية " ([2]).

[1]– سالم معوش ، صورة الغرب في الرواية ، ص 127 .

[2]– المرجع نفسه ص 145 .

بالمعنى هي تلك الرواية التي تتحدث عن الفن لا غير ولا دخل للأنواع الأخرى من الروايات بها .

رواية الترجمة الذاتية :

رواية الترجمة الذاتية هي شكل من أشكال الرواية و لكن باستخدام تقنيات سيرة ذاتية خيالية كانت أم واقعية بمعنى أدق هي تلك الرواية التي تتحدث عن تجارب الانسان الخاصة كالصراع الأسري مثلاً " هي الرواية التي يتحدث القاص فيها بطريق المتكلم على لسان البطل أو البطلة أو على لسان شخصية ثانوية . و قد يروي فيها الكاتب عن نفسه و عن تجاربه ... و موضوعها يتعدى الأدب إلى السياسة والاجتماع"([1]) .

المقصود من هذا القول هو أنَّ كاتب الرواية أو مؤلفها يقوم بروي تجاربه أو تفاصيل حكايته و لكن عن طريق لسان البطل أو البطلة و هذا ما يقتضيه طبيعة هذا النوع من هاته الروايات .

[1]– نفسه ، ص 148 .

الفصل الأول : بنية الشخصية و أبعادها

أولا : مفاهيم حول الشخصية

1 : تعريف البنية :

أ : لغة

ب : اصطلاحا

2 : تعريف الشخصية :

أ : لغة

ب : اصطلاحا

3 : الشخصية الروائية عند الدارسين :

أ : الغرب

ب : العرب

ثانيا : أبعاد الشخصية .

ثالثا : محددات الشخصية .

رابعا : أنواع الشخصية .

خامسا : علاقة الشخصيات بالمكونات السردية الأخرى :

أ : علاقة الشخصية بالحبكة .

ب : علاقة الشخصية بالزمان .

ج : علاقة الشخصية بالمكان .

أولا : مفاهيم حول الشخصية :

1 : تعريف البنية :

إن لفظة البنية متعددة المفاهيم و أصبحت تتطور فأخذت رواجًا في الساحة النقدية ، إذ تعد منهجًا علميًا قائمًا بحد ذاتها و هذا ما سيدفعنا إلى التعرف على المعنى اللغوي و الاصطلاحي للبنية .

أ- لغة :

وردت لفظة البنية في القرآن الكريم في عدة سور قرآنية و تأتي في سياقات متشابهة **قوله عزّ وجل في كتابه الكريم " الَذِيْ جَعَلَ لَكَمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَ السّمَاءَ بِنَاءً** " سورة البقرة – الأية 22 – ([1]) .

شرح لفظة " بناءً " و هو السقف ، كما قال في الآية الأخرى " **وَ جَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ ءايَاتِهَا مُعْرِضُونَ**" سورة الأنبياء – الآية 32 – ([2]) .

إن مصطلح بناءً في الآية مدلوله السقف على حد تعبير ابن كثير الذي أسقطها على شيء ملموس في الحياة ألا و هو السقف الذي يحتمى به و ورد في الآية الثانية شرح المصطلح الأول بصيغة مغايرة .

---

[1]- سورة البقرة ، الآية 22 .

[2]- تفسير القرآن العظيم للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، ط1 ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان 1420ه 2000م .ص98

جاء في لسان العرب لابن منظور " البنية جمع بنى و بنى ، يقال فلان صحيح البنية أي الجسم و بنى يبني الكلمة ألزمها البناء و أعطاها بنيتها أي صيغتها ، و البنية في الكلمة صيغتها التي تبنى منها " ([1]).

و الجلي من هذا القول أن البنية هي الشكل الخارجي للانسان و نقصد به الجسم أي الهيكل العام ، و كذا شرح ابن منظور البنية بمقترح صرفي ذلك أن البنية صيغة الكلمة و بنيتها التي تتشكل منها رفعًا نصبًا و جرًا .

و في القاموس المحيط " البني : نقيض الهدم ، بناه بنية بنيا و بناء و بنيانا و بنية و بناية و ابتناه و بناه ، و البناء : المبني ج : أبنية ج : أبنيات و البنية بالضم و الكسر : ما بنيته ج بنى و البنى ، و تكون البناية في الشرف " ([2]).

قدم لنا هذا القول مفهوم للبنية فبالرجوع لأصل الكلمة نجدها تعني البناء و التشييد و كل ما هو عالي و مركب .

و إذا ما زاوجنا بين هذه المقترحات الثلاث لمفهوم البنية نجدها تأخذ مناحي مختلفة ، و لو أننا نستشف تقاربًا بين شرح الكلمة في القرآن الكريم و شرحها في معجم المحيط ذلك أن الشرح الأول يحيل إلى السقف العالي و كل ما هو عالي و شامخ و الطرح

[1]– ابن منظور : لسان العرب ، المجلد الأول ، ج 9 ، ط 4 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د ت ، ص 365 .

[2]– الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1999 م . ص 327 .

الثاني يحيل إلى العلو و التركيب و هذا ما يشترك بدوره مع ابن منظور الذي اعتبر البنية هي هيكل الشيء و كل ما هو مركب .

اصطلاحا :

إن مفهوم البنية لدى النقاد الغربيين له عدة مفاهيم اصطلاحية و هذا ما نجده عند أندري لالاند 'André lalade'بحيث يقر " بأنها تستعمل من أجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقًا بالعناصر الأخرى ، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل " ([1]).

أي أنَّ أهمية و قيمة العنصر تتعيَّن من خلال علاقته ببقية العناصر الأخرى .

يعد تحديد مفاهيم البنية عنصرًا فعالًا و أساسيًا لكل دراسة فالبنية هي " ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة و عمليات أولية ، تتميز فيما بينها بالتنظيم و التواصل بين عناصرها " ([2]) .

إذا ما تمعنا في طيات هذا القول نجد أن صلاح فضل انطلق من مفهوم لساني في تحديد مفهوم البنية فلو أسقطنا هذا على نص أدبي نجد أن البنية هي الشكل العام إو

---

[1]– نصيرة زوزو : بنية الخطاب الروائي في روايتي " حارسي الظلال " ، و " شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2004/2003 م . ص 07

[2]– صلاح فضل : النظرية البنائية في النقد الأدبي ، ط3 ، دار الآفاق ، بيروت 1985 م .ص 121

الهيكل لنص أدبي تَنتُج من تفاعل مجموعة من العناصر و هنا يشترك مع الطرح اللساني الذي يعتبر النص بنية أو نسق ناتج عن تفاعل مجموعة من العلاقات .

و يحدد " جيرالد برنس " و الذي يعرف البنية على أنها " شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل ، وإذا عرفنا السرد مثلا بأنه يتألف من القصة و الخطاب ، فإن البنية ستكون شبكة الحاصلة بين القصة و الخطاب و القصة والسرد و الخطاب و السرد و القصة " ([1]) .

أي أن البنية عبارة عن مجموعة من العناصر و العلاقات المتشابكة تتفاعل فيما بينها على أساس تكاملي بمقتضى أن كل عنصر يكمل الآخر .

نستنتج من هذه التعريفات أنَّ البنية تتكون من خلال حركة هذه العناصر و علاقتها المتدوالة فيما بينها ، و على الباحث أن يتوصل إلى العمق الدلالي أي إلى بنية المعنى التي تحرك العمل و تمنحه وظيفة .

[1]– جيرالد برنس : المصطلح السردي ، تر : السيد إمام ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر 2003 . ص 224

2 : تعريف الشخصية :

تعد الشخصية من أهم مرتكزات العمل الأدبي ذلك أنها تلعب دورًا فعالًا في تحريك باقي مكونات الخطاب السردي ، و عليه عمدنا إلى تقديم مفهوم الشخصية قبل الخوض في تحليلها .

أ – لغة :

تعددت المفاهيم اللغوية للشخصية إذ منها ما يتفق في نفس الطرح و منها ما جاء مخالفًا و عليه

جاء في القرآن الكريم " **وَ اقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الذِيْنَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِيْ غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِيْنَ** " سورة االأنبياء – الآية 97 – ([1]) .

معنى لفظة " شاخصة أبصارهم " أي : من شدة ما يشاهدونه من الأمور العظام ([2]).

و ورد في كتاب العين لخليل ابن أحمد الفراهيدي " الشخص سواد الانسان إذا رأيته من بعيد ، و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ، و جمعه الشخوص و

[1]– سورة الأنبياء ، الآية 97 .

[2]– تفسير القرآن العظيم للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، ط1 ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان 1420ه 2000م .ص 1253

الأشخاص و الشخوص السير من بلد إلى بلد (...) أشخصت هذا على هذا إذا أعليته عليه " ([1]) .

اتضح لنا من هذا التعريف أن لفظة الشخص لها ارتباط وثيق بالانسان فلكل إنسان مواصفاته التي تميزه عن غيره .

جاء في لسان العرب لابن منظور مفهوم الشخصية على أنه مأخوذ من الجذر العربي اللغوي " (شَخَصَ) و يعني الارتفاع و الظهور و (الشَخْصُ) جماعة و (شَخْصُ) الإنسان و غيره مذكر و الجمع أشْخَاصْ و شُخُوصْ و شِخَاص ، حيث يقول عمر بن أبي ربيعة :

فكان محيَّ ، دون من كنت أتقي

ثلاث شخوص كاعبان و معصر

فهو أثبت الشخص و أراد به المرأة و الشخص سواد الانسان ، و هو كل جسم له ارتفاع و ظهور ، و الشخيص العظيم الشخص ، و أشخصه صاحبه علاه الهدف ، و أشخص الرامي إذا جاز سهمه العرض من أعلاه ، و شخوص البصر ارتفاع الأجفان

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين الجزء 2 ، ت : عبد الحميد الهندواي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص 314 .

، و شاخص العظام مشرفها ، و شخص به أتى إليه أمرا يقلقه ، و الشاخص الذي لا يغب الغزو " ([1]) .

يوحى هذا التعريف بأن الشخص هو الارتفاع و الظهور و رفعة المكانة .

يتَّضح لنا من كلتا التعريفين أن الشخصية مفهوم شائع منذ القدم و مصطلح متعارف عليه على الرغم من الاختلافات الشائكة للنقاد .

ب – اصطلاحا :

لقد تراوحت المفاهيم الاصطلاحية للشخصية و انفرد كل تعريف بإطار خاص قد يتشابه و قد يتعارض مع باقي المفاهيم وعليه حاولنا رصد بعض التعاريف نذكر منها ما يلي

تعرف الشخصية على أنها " هذا العالم المعقد شديد التركيب ، تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء و المذاهب و الإيديولوجيا و الثقافات و الحضارات و الهواجس و الطبائع البشرية " ([2]) .

[1]– ابن منظور ، لسان العرب ، ص 36 – 37 .

[2]– عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، سلسلة كتب ثقافية شهرية ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، دط ، 1998 م ، ص 73 .

يتَّضح لنا من هذا التعريف أهمية منح الشخصية دورًا أساسيًا في الرواية ، فكلما كان العالم شديد التعقيد و التركيب كانت الشخصية الروائية متنوعة حسب الأهواء و المذاهب فهي تختلف باختلاف البشر و تتعدد بتعدد الأفكار و الأجناس .

و في قول آخر تعرف على أنها " كل مشارك في الرواية سلبًا أو إيجابًا ، أمَّا من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى شخصيات بل يعد جزء من الوصف " ([1]) .

و من هذا التعريف يتضح لنا أن الشخصية هي المحرك الأساسي للأحداث في الرواية ، فهي التي تؤثر على روح الرواية و استمرارها .

و تعرف أيضا على أنها " عنصرًا أساسيًا في الرواية ، بل إنَّ بعض النقاد يذهب إلى أنَّ الرواية في عرفهم (فن الشخصية) وذلك لا غرابة فيه ، إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواءً في الرواية أو الواقع أو التاريخ نفسه ، و حتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية و الملحمة و السيرة ، فإنَّ الشخصية تلعب الدور الرئيسي فيها ، لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها"([2])

أي وجود الشخصية و اِعطائها هاته الأهمية أمر حتمي فلا يمكن أن نجد رواية دون شخصية لأنها ركن أساسي من أركان الرواية ، بحكم أنها هي التي تصنع الحدث ،

---

[1]– عبد المنعم زكرياء القاضي : البنية السردية في الرواية ، عين الدراسات الإنسانية ، و الإجتماعية ، ط1، 2008م . ص 62 .

[2]– محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر 2007م . ص 11

فلكي نستطيع كتابة رواية يجب أن تكون متضمنة على الأقل شخصية واحدة تكون موضوعة في إطار زماني و مكاني محدد .

أما حسن بحراوي فهو يرى " بأن الشخصية الروائية ليس هي المؤلف الواقعي و ذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها " ([1]) .

و هنا فرق بحرواي بين الشخصية التخيلية و بين المؤلف الحقيقي .

و مما تقدم طرحه نستنتج أن الشخصية عماد العمل الروائي و دعامة من دعائمه الأساسية فهي التي تساعد في تشكيل بنيته الفنية و الموضوعية من خلال قيامها بالأدوار المهمة .

3 : الشخصية الروائية عند الدارسين :

اهتم كل من النقاد الغرب و العرب بالشخصية في أعمالهم النقدية ، لذلك تعددت و اختلفت آرائهم حول الشخصية باعتبارها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي ، و هذا ما سيدفعنا بعرض الشخصية عند الدَّارسين الغرب و العرب .

[1]– أحمد رحيم الخفاجي : المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث ، ص 81 .

أ –عند الغرب :

فمن أهم علماء الغرب الذّين اِهتموا بمفهوم الشخصية و طوره نجد رولان بارت (Roland Barthses) عندما قال معرفا الشخصية الحكائية بأنها : " نتاج عمل تأليفي و كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف و الخصائص التي تستند إلى ' علم ' ينكر ظهوره في الحكي " ([1]) .

تبيَّن لنا من هذا القول أنَّ رولان بارت جعل الشخصية عنصرًا أساسيًا في البناء الروائي ، و هذا من خلال ما يمنحه لها الإطار النصي .

أمَّا تودوروف (Todorov) يؤكد أنَّ الشخصية الروائية " ماهي إلَّا مسألة إنسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها لسيت سوى كائنات من ورق " ([2]).

نلاحظ أن تودوروف هنا لا ينقص من أهمية الشخصية في العمل الروائي ، " و لكنه يشرط أن نجرد الشخصية من محتواها الدّلالي و تتوقف عند وظيفتها النحوية فنجعلها

---

[1]– حميد لحمداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ط 1 ، المركز الثقافي الغربي للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان 1991م .ص 51

[2]– علي عبد الرحمان فتاح : تقنيات بناء الشخصية (ثرثرة فوق النيل) ، مجلة كلية الأدب ، قسم اللغة العربية ، العدد 102 ، جامعة صلاح الدين الأيوبي ، ص51 .

بمثابة الفاعل في العبارة السردية ، و بعد ذلك نقوم بالمطابقة بين الفاعل والإسم الشخصي للشخصية " ([1]) .

بينما يذهب فيليب هامون (Philip Hamon) إلى حد الإعلان على أنَّ مفهوم الشخصية " ليس مفهوما أدبيًا محظًا ، و إنما هو مرتبط أساسًا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص أمَّا وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس و الجمالية من هذه الناحية ، يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللُّغوية حيث ينظر إليها كمورفيم فارغ في الأصل ، سيمتلئ تدريجيًا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص"([2]) .

هنا ربط فيليب هامون مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللُّغوية التي تتشكل من دال و مدلول و بالوظيفة النَّحوية التي تقوم بها الشخصية الروائية داخل النص .

فالشخصية في نظر (هامون) ، " علامة فارغة ، أي بياض دلالي لا قيمة له إلَّا من خلال انتظامها داخل نسق محدد " ([3]) .

---

[1]– ينظر : حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (القضاء ، الزمن ، الشخصية) ، ط2 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب 2009م . ص 213

[2]– جميل حميداوي ، مستجدات النقد الروائي ، الألوكة ، ط1 ، 2011م ، ص 222 .

[3]– فيليب هامون : سيميولوجية الشخصيات الروائية ، تر : سعيد بن كراد ، ص 08 .

ومن هنا نجد أن العلاقة بين الدال و المدلول في الشخصية الروائية علاقة مترابطة فالدال هو الشكل الذي تطرح به الشخصية و المدلول هو المعبر و المنظم لها .

و من خلال التعريفات السابقة للشخصية عند الغرب نلاحظ أن مفهوم الشخصية قد تطور مع الزمن فهو لم يبقى ثابت ومحدد فهناك من اعتبرها على أنها مسألة لسانية هذا من جهة ، و من جهة أخرى هناك من اعتبر البطل هو نفسه الشخصية و أن الروائي هو الذي يمنح لها هذه الأهمية ، و على الرغم من هذه الاختلافات إلَّا أنَّ الشخصية هي العمود الفقري الذي يقوم عليه أي عمل روائي .

ب – العرب :

و إذا انتقلنا إلى مفهوم الشخصية عند علماء العرب نجد **عبد المالك مرتاض** الذي قال " أن الشخصية هي التي تكون واسطة لعقد بين جميع المشكلات الأخرى حيث أنها هي التي تصطنع اللُّغة و هي التي تبث أو تستقبل الحوار ، و هي التي تصنع المناجاة ، و هي التي تصف المناظر التي تستهويها و هي التي تنجز الحدث ، و هي التي تنهض بدور تقديم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها ، أهدافها ، عواطفها ، و هي تعمر المكان و تتفاعل مع الزمن و تمنحه معنى جديدًا " ([1]) .

[1]– شعبان عبد الحكيم محمد : الرواية العربية الجديدة ، دراسة في آليات السرد ، ط 1 ، قراءات نصية الوراق للنشر و التوزيع ، 2004 م . ص 69

يتَّضح لنا من خلال هذا القول أنَّ الشخصية عماد من أعمدة البناء الروائي و عنصر فعال من حيث علاقتها مع عناصر السرد الأخرى و مكملة بتقنيات السردية الأخرى .

أما الناقد السوري عدنان بن ذريل يعرف الشخصية " بأنها مجموعة من الصفات التي حملت على الفاعل عبر تسلسل السرد والمسرود ، و هذا المجموع أي مجموع الصفات يكون منظمًا تنظيمًا مقصودًا ، بحسب تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ الذي عليه إعادة بناء هذا المجموع " ([1]) .

يشير الناقد بقوله هذا إلى أنَّ المؤلف لا يكون إختياره اعتباطيًا بل إنه ينتقي مجموعة من الصفات و يمنحها للشخصية حسب ما يتلاءم مع طبيعة النص .

أمَّا الدُّكتور محمد غنيمي هلال " يرى أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية و محور الأفكار العامة و لهذه المعاني و الأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى الإنسان و قضاياه ، إذ لا يسوق القاص أفكاره العامة وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما ، و إلا كانت مجرد داعية فقدت بها أثرها الإجتماعي و قيمتها الفنية معا لا مناص من أن تحيا الأفكار في الأشخاص و تحيا بها الأشخاص وسط مجموعة من القيم الإنسانية .

[1]– أحمد رحيم الخفاجي : المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، ط 1 ، دار الصفاء ، عمان 2011 م . ص 382

و إن الشخوص هي محور الروائية الرئيسية ، حيث تبث فيها الحركة و تمنحها الحياة فقبل أن يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف مع الشخصية عليه أن يجعلها متحركة"([1]) المقصود من هذا القول أنَّ الأشخاص هم المدار العام للمعاني الانسانية وهم المحرك الذي يبث من خلاله القاص القيم و الأفكار التي يريد ايصالها إلى المتلقي و هذه الشخصية تستمد أفكارها من المحيط الذي تعيش فيه .

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أنَّ الشخصية تعد أحد المكونات الأساسية في العمل الأدبي و غيابها غياب النص كاملا لكونها العنصر الفعال و المحرك في تطوير و تنمية العمل الروائي .

ثانيا : أبعاد الشخصية :

إن القاص الماهر هو الذي يستطيع أن يخلق شخصيات متفردة ذات ملامح فنية خاصة تجعل كل شخصية تتميز بأسلوب يجعلها تختلف عن الأخرى .

و لكي يستطيع الكاتب أن يخلق شخصية حية يجب عليه أن يمنح لهاته الأخيرة أفعال و صفات تصف بها نفسها ، لذلك عدت أبعاد الشخصية من ضروريات الرواية. عادة ما يختار الكاتب شخصياته من الحياة و يحرص على عرضها واضحة في الأبعاد

[1]– صبيحة عودة زعرب ، غسان كنفاني : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ط1 ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأرض 2006 م . ص 117

التالية : البعد الجسمي الفيزيولوجي و البعد الإجتماعي السيسيولوجي و البعد النفسي البسيكولوجي و تكون البداية بالبعد الجسمي :

أ – البعد الجسمي :

و هو شكل الشخص و هيئته " و هو البعد الذي يهتم بذكر المظهر الخارجي للشخصية ، و يتمثل في ذكر صفاتها الجسمانية الخارجية المختلفة من لون البشرة ، لون العيون ، الشعر ، الأنف ، الفم ، القصر ، النحافة و البدانة ، الصفات الخلقية من عرج ، حول ، أو تشوه و حسنه أو وسامته أو دمامته ... و عذوبة صوته أو قبحه و نوع ثيابه و جدتها أو رثاثتها " ([1]) .

عمومًا هذا البعد يمثل الشكل الجسمي لبنية الشخص و الذي من خلاله يمكننا معرفة صفات الشخصيات التي تتمحور حولها الأحداث في العمل الروائي .

" و يرسم عيوبه هيئته و سنه و جنسه " ([2]) .

يعني جل هذه الصفات لابد من ذكرها نظرًا لأهميتها في تكوين الشخصية باختلاف نوعها سواءً كانت متعلقة بالمظهر الخارجي أو بالصفات الخلقية كما أنَّ لكل شخصية صفاتها الخاصة بها و ذلك أمر حتمي فليس من المعقول أن تكون كل الشخصيات

[1]– عبد الله خمار ، تقنيات الدراسة في الرواية ، دار الكتب العربي ، الجزائر ، ديسمبر 1999 م . ص 23 .

[2]– عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ط4 ، دار الفكر ، 2008 م . ص 133 .

تحمل نفس الصفات فهاته الأخيرة هي التي ترسم الشخصية بحيث تجعلها متفردة و متميزة عن غيرها من الشخصيات .

ب – البعد الإجتماعي :

و بواسطته نستطيع تحديد بيئة الإنسان و مكانته في الحياة الإجتماعية و مستوى ثقافته " و نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع و ثقافته و نشاطه و كل ظروفه ، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته و كذلك دينه و جنسيته و هواياته " ([1]) .

بالمجمل فإن هذا البعد يمثل لنا الوضع المادي و المستوى الاجتماعي و عقائده و طريقة تفكيره الذي ينتمي إليه الفرد .

" و سلوكه و بيئة المدن غير بيئة الريف . و بيئة الأسرة المتمسكة بالقيم تتميز عن بيئة الأسرة المنحلة " ([2]) .

فالبيئة الاجتماعية و الطبيعة هي التي تؤثر في عقلية الفرد و سلوكه و تساهم في بناء شخصيته .

يعني حتى و إن كانت الشخصية بعيدة أو منعزلة ستبقى متصلةً بالمجتمع ، و اختلاف البيئات هو ما ينتج لنا أشخاصًا مختلفين .

---

[1]– نفس المرجع السابق .

[2]– عبد الله خمار ، المرجع السابق ، ص 24 .

ج – البعد النفسي :

و هو ما يتعلق بكينونة الشخصية الداخلية من أفكار و مشاعر و هو بعد ناتج من البعدين السابقين حيث أن لهما تأثير كبير على نفسية الشخصية و ما يشعر به " من رغبات و آمال و غزيمة و فكر ، و كفاية الشخصية بالنسبة لهدفها يشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال و هدوء و انطواء أو انبساط " ([1]) .

فهذا البعد يشمل الجانبين العقلي و الإنفعالي الوجداني فالأول يتمثل في السمات الوراثية كالذكاء و الثقافة أما الجانب الإنفعللي الوجداني " و هو أعقد الجوانب و أكثرها غموضا في شخصية الإنسان إذ يشمل سماته الوراثية الأخرى غير العقلية كخفة الروح أو الظل و المزاح و الطباع وما يصدر عنها من عواطف و انفعالات و دوافع " ([2])

فلا يمكننا أن نستغني عن جانب من الجانبين في هذا البعد .

عمومًا إن البعد النفسي ناتج عن البعد الجسمي و البعد الاجتماعي فمثلًا إذا كان الشخص يعاني من مرض أو تشوه خلقي فإن شخصيته غالبًا ما تكون ضعيفة و بالتالي تتحطم نفسيته كونه يشعر بالنقص .

---

[1]– عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، مرجع سابق ، ص 133 .

[2]– عبد الله خمار ، تقنيات الدراسة في الرواية ، مرجع سابق ، ص 24 .

ثالثا : محددات الشخصية :

أ – مدلول الشخصية :

يرى فيليب هامون أن " الشخصية وحدة دلالية و ذلك في حدود كونها مدلولًا منفصلًا و تفترض أنَّ هذا المدلول قابل للتحليل و الوصف ، و إذا قبلنا فرضية المنطق القابلة بأنَّ شخصية رواية ما تولد من وحدات المعنى و أنَّ هذه الشخصية تبنى إلَّا من خلال جمل تتلفظ بها أو يتلفظ بها عنها " ([1]) .

المقصود من هذا القول أنَّ الشخصية ماهي إلا جمل تنطق بها و هذه الجمل قد تكون من الواقع أو من خيال الكاتب وهي قابلة للتحليل و المناقشة وقد تروي الشخصية عن نفسها أو يروى عنها .

فالشخصية يمكن أن تحمل بين طياتها العديد من الدلالات و الرموز التي يبثها الكتاب من خلالها و التي تدرك من خلال القراءة و المتابعة فهي " شكل فارغ تقوم المحمولات المختلفة يملئها الأفعال أو الصفات بعبارة أخرى تعد الشخصية دائما وليدة مساهمة الأثر السياقي التركيز على الدلالات السياقية الداخل نصية و وليدة نشاط استذكاري و بناء يقوم به القارئ " ([2]) .

---

[1]– فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، ص 39 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 39 – 40 .

نفهم من هذا التعريف بأنَّ الشخصية تكون مبهمة في بداية الأمر ثم مع تقدمنا في القراءة تُبسط تدريجيًا بمدلولات تساعدنا على رسم ملامحها التي نصل إليها من خلال تحليلنا للأقوال و الأفعال و الصفات ، و بذلك يمكننا القول بأنَّ صورة الشخصية لا تكتمل إلَّا عند اكتمالنا لقراءة النص .

ب – دال الشخصية :

يهتم الراوي كثيرًا بتحديد اسم شخصيته ، فهو لا يطلقه عليها اعتباطيًا بل يكون أمرًا مدروسًا ليناسب بين دلالتها و مدلولها فاختيار الاسم للشخصية أمر ضروري حتمي لفهم الرواية . فبإختلاف الأسماء تختلف المدلولات فمن غير الممكن أن توجد رواية تحمل نفس شخصياتها اسمًا واحدًا مشابهًا لأن كل اسم له صفته الخاصة به التي تميزه عن غيره . كما يقول فيليب هامون : " يتم تقديم الشخصية و وضعها على خشبة النص اعتمادا على دال منفصل أي على مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها ' سمة ' الشخصية " ([1]) .

بمعنى قد تتعيّن هذه الخاصية بضمير مثل : أنا ، و قد تتعين باسم علم مثل : رضا ، أو إسم يدل على الشخصية مثل : ابي ، جدي ، اخي ...

[1]– المرجع نفسه ، ص 58 .

وغالبا ما يوظف راوي الرواية السيرة الذاتية في أغلب الأحيان على الضمير المتكلم (أنا) " إمَّا في حكاية مروية بضمير الغائب ، فإنَّ السمة ستركز على إسم العلم بعلاماته الطبوغرافية المميزة و حرف البداية و يتميز بتواتره كما يتميز بسكونيته و غناه " ([1]) .

نفهم من هذا القول بأنَّ القاص إذا كان يسرد أحداثًا تتعلق بحياته فمن الضَّروري أن يستعمل ضمير المتكلم أنا أمَّا في باقي الحالات فهو يستعمل أسماء علم تكون مختلفة للتمييز بين الشخصيات .

رابعا – أنواع الشخصية :

الشخصية هي الكائن الانساني الذي يتحرك في سياق الأحداث يبتكرها الروائي في مخبره الفني إذ يجعلها معادلة للشخصية الحية و هذه الشخصية قد تكون ايجابية أو سلبية أو خيرة أو شريرة و يمكننا التمييز بين أنواع الشخصيات .

أ – الشخصية الرئيسية :

تعتبر الشخصية العنصر الذي يحاول الكاتب دائمًا التركيز عليه و أن يسلط عليها الضوء و تكون في صورة بطولية أساسية بإعطائها أهم الأدوار " فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة و المضمون الذي يريد أن ينقله إلى قارئه التي

[1]– نفسه .

يود أن يطرحها عبر عمله الروائي ولا يختلف في هذا روائي رومانسي عن واقعي " ([1]) .

فمن هنا نقول بأنَّ الشخصية الرئيسية هي أساس العمل الروائي بحيث يركز عليها كل الروائيين باختلافهم سواءً كانوا واقعيين أم رومانسيين .

كما يطلق عليها البعض الشخصية المحورية مثل أحمد الهواري يقول " الشخصية المحورية باعتبار أنه شخص محور يكون مركز الحدث ، و معه شخصيات أخرى تساعده أو تشاركه في الحدث " ([2]) .

فمهما كانت التسمية التي تطلق على الشخصية الرئيسية أو المحورية فهي الحامل الذي يرتكز عليه الروائي في بناء هيكلة الرواية و المحور الذي تدور حوله الرواية .

ب – الشخصية الثانوية :

ليست للشخصية الرئيسية أهمية لوحدها فهناك شخصيات مساعدة تقوم على تكوين العمل الروائي فالشخصيات الثانوية " لها دورٌ مهم في هندسة البناء هذه حتى و إن تنوعت بين الشخصيات ذات دور كبير و مساحة واسعة في أحداث الرواية أو

[1]– محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ص 25 .

[2]– نفسه .

شخصيات دورها بسيط و مساحته ضيقة أو صغيرة في أحداث الرواية كلاهما مهم للبناء " ([1]) .

فالشخصية الثانوية التي تتحرك في متن الرواية و بحركاتها و صفاتها تكون الإطار العام للراوية و من هنا يأتي دورها الأساسي في بناء الرواية و تصاعدها .

ج – الشخصية المرجعية :

بمجرد سماع هذه اللَّفظة يتبادر إلى أذهاننا معناها بأنها شيء كان موجود من قبل فعدنا إليه " فنسمي بعض الشخصيات بأنها مرجعية لإمكاننا تكوين فكرة عنها خارج السيرة الشعبية ، و معنى ذلك أنَّ الراوي استقاها من عوالم نصية أخرى (كتابية ، شفاهية) و وظفها في سيرته الشعبية محافظًا على بعض ملامحها المرجعية ، و مانحًا إياها رنة أخرى " ([2]) .

بمعنى أن هذه الشخصيات تكون جاهزة مأخوذة من مصادر كتابية أو شفاهية مثلا : عنترة بن شداد فهي شخصية تاريخية معروفة مع ترك بعض الملامح الأصلية للشخصية ، و إضافة لمسات أخرى عليها . فكما حددها هامون في أربعة أنواع " شخصيات تاريخية (نابليون الثالث) و شخصيات أسطورية (فينوس زوس) و

---

[1]– المرجع نفسه ، ص 34 .

[2]– سعيد يقطين ، قال الرواي : البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ،ط1 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب 1997م . ص 95 .

شخصيات مجازية (الحب ، الكراهية) و شخصيات اجتماعية (العامل ، الفارس المحتال) تحيل هذه الشخصيات على معنى ممتلئ و ثابت حددته ثقافة ما " [1] .

فكما أشرنا سابقًا بأن الكاتب يستعمل هذه الشخصيات بأنواعها في عمله الروائي مشيرًا إليها مع إعطاء الشخصية المرجعية أبعادا و دلالات مختلفة تتناسب مع طبيعة روايته.

د – الشخصية الإشارية (الواصلة) :

اسم اشتقه فيليب هامون من الإشاريات " فهذا النوع يحدد الآثار المنفلتة من المؤلف ، تلك المحافل التي تدل على وجود ذات مسربة إلى النص في غفلة من التجلي المباشر للملفوظ الروائي " [2] .

فهي تلك الشخصيات التي تكون بمثابة إشارات تدل على حضور القارئ أو المؤلف أو ما يمثلها في النص " شخصيات ناطقة باسمه ، جوقة التراجيديا القديمة ، المحدثون

---

[1]– فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، ص 35 .

الإشاريات هي مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام ، من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان ، حيث ينجز الملفوظ و الذي يرتبط به معناه ، من ذلك : أنا ، و أنت ، و هنا ، و هناك ، و هذا ، و هؤلاء ، و هذه العناصر كلها تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الإنتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه (براون يول ، تحليل الخطاب ، ترجمة محمد لطفي الزليطي ، منير التريكي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1997م ، ص 35) .

[2]– فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، ص 14 .

السقراطيون شخصيات عابرة رواة وما شابههم ... من الصعب أحياناً الإمساك بهذه الشخصيات " ([1]) .

أي بمعنى هذه الشخصيات لا يشير إليها الكاتب مباشرة بل يوظف عناصر لغوية تنطق باسم الملفوظ الروائي و تكشف عنه بين الحين و الآخر .

ه – الشخصية الاستذكارية :

يقوم هذا النوع من الشخصيات على استذكار الماضي " فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات و التذكير بأجزاء ملفوظية من أحجام متفاوتة جزء من الجملة كلمة فقرة " ([2]) .

يعني بمجرد القراءة يقوم القارئ بتخزين كل المعلومات المتعلقة بالشخصيات .

و ذلك من خلال " العلامات التي تنشط ذاكرة القارئ ... فلا يمكن فهم الأحداث دون استحضار هذه الذاكرة " ([3]) .

هي التي يُذكر و يتداول اسمها في الرواية بشكل كبير حيث يكون الهدف من ذلك لفت انتباه القارئ و شد نظره و جذبه لأحداثها ، و غالبًا ما تظهر هذه الشخصيات في مشاهد البوح و الاعترافات .

---

[1]– المرجع نفسه ، ص 36 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 14 – 15

[3]– المرجع نفسه ، ص 37 .

و – الشخصية المسطحة (الثابتة) :

من التسمية يتّضح لنا أنَّ الشخصية الثابتة أو المسطحة تتميز بالجمود و السكون و هي التي تبنى و تدور على فكرة واحدة من بداية العمل إلى نهايته دون تطور " إن الشخصية المسطحة هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها و مواقفها و أطوار حياتها بعامة " ([1]) .

أي هي تلك الشخصية التي تتميز بالجمود و هناك من يطلق عليها باسم الشخصية السلبية لأنها لا تفاجئنا ولا تستطيع أن

خامسا – علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى :

يساهم التداخل بين الشخصية و باقي عناصر الرواية الأخرى في تشكيل البيئة الروائية و هو ما يضمن تكاملها و نجاحها .

أ – علاقة الشخصية بالحبكة :

لابد أن تكون هناك علاقة بين الشخصية و الحبكة أو كما تسمى بالحدث و إذا نحن نظرنا إلى الشخصية من حيث علاقتها بالحبكة فإننا نذهب إلى التمييز بين " نمطين شكليين من الشخصيات شخصيات خاضعة للحبكة التي يسميها **هنري جيمس** بالخيط

[1]– عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ، ص 89

الرابط Fuelle و هناك شخصيات تخضع لها الحبكة و هي خاصة بالسرد السيكولوجي لإبراز خصائص الشخصية " ([1]) .

فالعلاقة بين الشخصية و الحبكة نوعان ، خاضعة و غير خاضعة و لكل واحدة منها صفات و مميزات داخل العمل الروائي أو السردي بصفة عامة .

يمكن القول إن علاقة الشخصية بالحدث هي علاقة تلازم و ترابط إذ لا يمكن الفصل بينهما فالأحداث هي التي تحرك الشخصية و تؤدي إلى توضيح معالمها و كشف صراعها مع الشخصيات الأخرى" الذي يبث الحركة و الحياة و النمو في الشخصية و على إثره يجرى تقيمها و ينكشف مستواها ، و تتعدد علاقتها بما يجرى حولها و بذلك يضيف الحدث فهما جديدًا لوعي الشخصية بالواقع فخلف الأحداث يقع مغزى العمل الروائي و تبعا له يتحدد موقف الكاتب " ([2]) .

يعد الحدث الركيزة الأساسية في الرواية فيه تنمو المواقف و تتحرك الشخصيات " فالحدث يعتمد على حكاية مجموعة الأفعال و المواقف الصادرة عن الشخصية الروائية ، و بالتالي فهو أفضل وسيلة لنفهم من خلاله طبيعة الشخصية ، من الناحية النفسية ،

[1]– حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ط2 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب 2009 م . ص 216 .

[2]– المرجع السابق ، ص 135 .

و ذلك من خلال سلوكها ، الذي يتبدى لنا من خلاله ، أي و هي تعمل أو تفعل شيء ، و ثم نفهم طبيعة العصر و المكان اللذين وجدت فيهما " ([1]) .

يجب على الروائي أن يقدم الشخصية و يظهر سلوكها و أفعالها حتى يسهل على القارئ الإلمام بأحداث الرواية .

نستنتج من كل هاته الآراء أنَّ الحدث هو الذي يساعد على بروز الشخصيات و يوضحها للقارئ و كأنه يعيشها في الحقيقة

ب – علاقة الشخصية بالزمان :

يعد الزمن محور أساسي في تشكيل النص الروائي باعتبار السرد من الفنون الزمنية و تقول مها حسن القصراوي " يمثل الزمن محور الرواية و عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها ، كما هو محور الحياة و نسيجها ، و الرواية فن الحياة فالأدب مثل الموسيقى ، هو فن زماني ، لأن الزمان هو وسيط الرواية ، كما هو وسيط الحياة ... و يعد الزمن بوجوهه المختلفة عاملًا أساسيًا في تقنية الرواية ، لذلك يمكن اعتبار

[1]– سناء طاهر الجمالي ، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ ، الواقعية ، ط1 ، دار كنوز المعرفة العلمية ، عمان 2011م . ص 24– 25 .

القص أكثر الفنون التصاقًا بالزمن ، فلو انتفى الزمان ، انتفى الحكي في الرواية كونها فنًا زمنيًا " ([1]) .

تبيَّن لنا من هذا القول أنَّ الزمن عامل أساسي في بناء الرواية فهناك علاقة وثيقة بين الرواية و الزمن فلو انتهى الزمن انتهى الحكي و هو العنصر الرابط للأحداث و الشخصيات و المكان .

ما يمكن قوله كحوصلة لما سبق ذكره أنَّ الزمن من مرتكزات العمل الروائي فلا يمكننا إلغاء الزمن لأنه لا وجود لنص سردي دون زمن فهو زمن وقوع الأحداث و مكون أساسي في بناء الشخصية و من خلاله يقدم السارد روايته .

ج – علاقة الشخصية بالمكان :

يعد المكان الركيزة الأساسية التي تربط بين عناصر الرواية ببعضها البعض ، في حين أن كثير من النقاد يفضلون استعمال مصطلح " الفضاء " بدل " المكان " مثل حسن بحراوي الذي يقول :" إن الفضاء الذي درسه الشعريون يتميز بكونه ليس فقط هو المكان الذي تجري فيه المغامرة المحكية و لكن أيضًا أحد العناصر الفاعلة في تلك المغامرة نفسها ، و المكان ضروري بالنسبة للسرد ... فالحدث الروائي لا يقدم

[1]– مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت 2004 م . ص 36-37

سوى مصحوب بجميع إحداثياته الزمانية و المكانية ، ومن وجود هذه المعطيات يستحيل على السرد أن يؤدي رسالته الحكائية ". ([1])

من هنا يتضح دور المكان كأحد العناصر الفاعلة في العملية السردية فالمكان هو الحيز الذي تقع فيه الأحداث و بدونه يستحيل أن تتم هذه الأخيرة و تلعب الشخصيات دورها في فراغ .

و في السياق ذاته ربط فيليب هامون بين المكان و الشخصية و يظهر في قوله " لم يعد المكان مجرد إطار هندسي يتواجد فيه البطل أو الشخصية ، بل أصبح يؤثر في الشخصية من ناحية الأحداث و يدفعها إلى الفعل و وصف المكان يعني وصف لمستقبل الشخصية " ([2]) .

إذًا يمكننا القول بأنَّ المكان يعتبر من العناصر الفعالة و المساعدة في تكوين الشخصية و في أدائها لوظائفها داخل البنية الروائية ، فهو يعمل على تطويرها و نموها في إطار العمل الروائي .

---

[1]– حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ط2، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب 2009 م . ص 28 – 29

[2]– فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، تر : سعيد بن كراد ، دط ، دار الكلام للنشر ، الرباط ، المغر ب1990 م . ص 131

و كخلاصة شاملة لهاته العناصر الثلاث يمكن القول أنه لا يمكن عزل الشخصية عن بقية المكونات السردية الأخرى من حدث و زمان و مكان .

إضافة إلى ماهو متعارف عليه لدى نقاد الرواية من حيث البنية و النظام فإن الشخصية الروائية تتخذ عدة مستويات وظيفية كالتعليمية أو التثقيفية أو إبراز الدور السلبي أو الإيجابي جماليًا .

الفصل الثاني : تصنيف الشخصيات

1 : تصنيف الشخصيات

2 : دلالة الشخصيات :

أ : الوصف الداخلي للشخصية : – دلالة الأسماء

علاقة الشخصيات فيما بينها

3 : الأوصاف النفسية

4 : علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى :

أ : علاقة الشخصية بالحدث

ب : علاقة الشخصية بالزمن

ج : علاقة الشخصية بالمكان

1- تصنيف الشخصيات:

جاءت شخصيات رواية "ارهقتني المكسيك يا ماروشكا" مصنفة بالشكل المبين في الجدول أدناه

رئيسية	ثانوية	اشارية	مسطحة
ماروشكا سيف	كريم	عبد الجليل	نبيلة، جوري، سفيان، وسام، أم ماروشكا، والد ماروشكا، أخ ماروشكا، أنيس، الشاب فرناندو، رزان، أنريكة، اجناسيو، باولو، أوسكار، لوبيز، ما لا، رودولفو، أم عبد الجليل، والد عبد الجليل، محمد، أشرف، جدة ماروشكا الفريدو.

1- الشخصية الرئيسية: من أنواع الشخصية الرئيسية التي تحتل مرتبة الصدارة في العمل الروائي ولها دور كبير في عملية سير تقنية سرد الشخصية الرئيسية والتي عرفها بوعلي كحال في معجمه "هي الشخصيات التي تتمحور حولها الأحداث في الحكي إذ تشكل المادة الرئيسية للرواية، حيث يتواتر من بدايتها الى نهايتها"[1] نستنتج أن الشخصية الرئيسية هي التي يدور حولها العمل السردي من بداية الرواية الى

[1] بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب، الجزائر، 2002، ص 81.

نهايتها، وهي العامل الرئيسي الذي يطور أحداث العمل ويدفعه إلى الأمام باعتبارها نقطة التقاء أو جسر التواصل بين الرواية والقارئ مم يدل على أهمية الدور الذي تؤديه الرواية. وفي رواية أرهقتني المكسيك يا ماروشكا نجد شخصيتين رئيسيتين دار حولهما العمل الروائي تمثلتا في ماروشكا وسيف.

* **ماروشكا:** هي الشخصية البطلة التي ساعدت على تطور أحداث العمل السردي في الرواية "ماروشكا فتاة جزائرية ذات أصول روسية تسكن في حي بابا حسن بالجزائر العاصمة"[1]، "أحبت صديقها سيف وتعلقت به حد الجنون لكن تدخل عائلتها ورفضها لسيف أدى إلى فشل العلاقة بينهما"[2]، وكل هذا في ظل الظروف القاسية التي مر بها بها سيف.

* **سيف:** الشخصية الرئيسية التي دار حولها العمل الروائي "وهو شاب جزائري الأصل ذهب إلى المكسيك، حيث اضطر على العمل في مجال حماية الحقول ضد المجرمين"[3]، عانى من الغربة وقضى أيامه وحيدا بين الألغام والقنابل.

2- **الشخصية الثانوية:** هي العامل الذي ساعد في تفاعل أحداث الرواية، استعان بها الكاتب لإضافة أحداث إلى الرواية ولاكتمال دور الشخصية الرئيسية.

---

[1] الرواية ص 76.

[2] الرواية ص 40.

[3] الرواية ص 10.

عرفها لنا الكاتب عريد الشيخ في كتابه الأدب الهادف في قصص وروايات: "هي التي لا يوجه لها الكاتب اهتماما مماثلا لاهتمامه بالبطل، إذ أنها تؤدي عملا ثم تنصرف من ساحة القصة أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلا يجعلها تطفو على سطح القصة إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل، أو توضح بعض صفاته أو تقدم له شيئا من المساعدة"[1].

من خلال تعريف الشخصية الثانوية نلاحظ أنها تشكل بتفاعلها ملامح الرواية، فهي تظهر تارة وتختفي تارة اخرى أي هي من تساعد وتكمل الشخصيات الرئيسية.

* **كريم:** حبيب ماروشكا " كان على علاقة بها منذ ثمان سنوات"[2]، لم يكن ظاهر في الرواية بشكل دائم، وكانت أمها تجبرها على الزواج به.

3- **الشخصية المسطحة:** وهي الشخصية التي لا تتطور داخل العمل الفني، حيث عرفها الكاتب صبحية عودة زعرب غسان كنفاني بأنها: "من العنوان يتضح لنا أن الشخصية الثابتة تتميز بالثبات والجمود والسكون وهي التي تبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية، فلا تتطور ولا تفقد الترتيب، ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله، ويمكن الاشارة اليها بنمط ثابت"[3] وكذلك عرفها عريد الشيخ في كتابه الأدب الهادف: "الشخصية الثابتة أو المسطحة تكون ذات بعد واحد، والتي نجد لتصرفاتها

[1] عريد الشيخ: الادب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو فرح ص 392.

[2] الرواية ص 25.

[3] صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 127.

في القصة طابعا واحدا وتنمو في مختلف مراحل العرض القصصي"[1]، وبالاجماع بين تعريف القولين السابقين يتبين لنا أن الشخصية الثابتة تقوم على فكرة واحدة من بداية الرواية إلى نهايتها.

* **نبيلة:** لم تظهر في الرواية الا مرة واحدة فهي شخصية لم تنمو ولم تتطور بنمو الصراع القائم في الرواية "نبيلة صديقة ماروشكا اقامت حفلة زفافها وقامت بدعوة ماروشكا الى الحضور للحفلة"[2].

* **جوري:** بنيت هذه الشخصية على سجية واحدة وفكرة واحدة فهي لم تنمو داخل العمل الفني "جوري هي الطفلة الرضيعة التي اطفأت شمعتها الأولى، وكان سيف يلقبها باسم "لين" أو "خبزة" وهذا لحيازتها كتلة عضلية أكبر من أختها"[3].

* **وسام:** ظهرت في الرواية مرة واحدة حيث أن هذه الشخصية خدمت فكرة الكاتب في الرواية بسد ثغرة فنية والتحام ما يجري في الرواية " وسام صديقة ماروشكا في الجامعة كانت تتصل بماروشكا عبر الفايبر وتدعوها الى منزلها لمراجعة دروسهم"[4].

* **جدة ماروشكا:** صورة التقطها الكاتب بلمسة واحدة "تقيم الجدة في مدينة ليون، حيث سافرت ماروشكا وامها لرؤية الجدة لانها لم تراها مند سنوات"[5].

---

[1] عريد الشيخ: الادب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو فرح ص 282.

[2] الرواية، ص 12.

[3] الرواية، ص 21.

[4] الرواية، ص 47.

[5] الرواية، ص 53.

أم ماروشكا: هذه الشخصية لم تظهر بشكل دائم "كانت قريبة من ابنتها ماروشكا، كما انها كانت مهارضة لعلاقة ماروشكا بسيف: قائلة: أن من يمتلك يختا يستحق أن يمتلك قلب ابنتها"[1].

- **والد ماروشكا:** مثلت شخصية الوالد حضورا مساعدا في أحداث العمل السردي، ظهر مرة واحدة في الرواية: "كان أيضا رافضا لارتباط ماروشكا بسيف، وكان يقنع ابنته بأمور لم يكن هو مقتنع بها أساسا"[2].
- **أخ ماروشكا:** هذه الشخصية لم تظهر بشكل دائم ولم تتطور داخل العمل الفني ذكرت في الرواية مرة واحدة" قام هذا لاخير بضرب ماروشكا ضربا مبرحا، وقام بتحطيم هاتفها وذلك بسبب تلقيها مكالمة من سيف"[3].

* **سفيان:** ظهرت هذه الشخصية في الرواية مرة واحدة" هو صديق من أصدقاء ماروشكا في الجامعة قام بدعوة ماروشكا للذهاب معه ما أدى بسيف إلى أخذ موقف اتجاه ماروشكا"[4].

---

[1] الرواية، ص 69.

[2] الرواية، ص 77.

[3] الرواية، ص 87.

[4] الرواية، ص 25.

* **أنيس:** هذه الشخصية أيضا لم تظهر في الرواية بشكل دائم" مثلت هذه الشخصية دور الشاب الغني صديق ماروشكا وسيف، يمتلك أنيس سيارة من نوع "Ibiza "ماجعل سيف يشعر بالغيرة منه وثار غضبا على ماروشكا ونعتها بعاشقة المحركات"[1].

* **فرناندو:** هذه الشخصية بقيت ثابتة في جوهرها ولم تنمو بنمو الصراع الذي هو أساس الرواية "الشاب فرناندو هو عامل محطة البنزين وهو تاجر يقوم ببيع المخدرات، حيث قام ببيع المهلوسات لسيف وذللك تلبية لرغبة سيف"[2].

* **رزان:** امرأة كانت تعمل في ملهى من بائعات الهوى اللواتي يحمن حول الرجال"[3]. هذه الشخصية ظهرت مرة واحدة في الرواية.

* **أنريكة:** أحد رجال سيف الذين كانو يعملون في مجال حماية الحقول المكسيكية "قام هذا الأخير بالانتحار تاركا رسالة لأمه وأبيه يخبرهم فيها بأنه قتل نفسه لأنه لم يحتمل التعسف والظلم قائلا في رسالته: سأقتل نفسي قبل أن يقتلوني"[4].

* **أجناسيو:** كان أيضا أحد رجال سيف الذين عملو في المكسيك" لقد عانى أجناسيو من اضطرابات نفسية ما أدى به الى الانتحار وذلك بإطلاق النار على نفسه"[5].

---

[1] الرواية، ص 66.

[2] الرواية، ص 84.

[3] الرواية، ص 116.

[4] الرواية، ص 113.

[5] الرواية، ص 114.

* **أوسكار:** هذه الشخصية ظهرت مرة واحدة في الرواية، مثلت هذه الشخصية حضورا مساعدا لاستكمال أحداث الرواية" أوسكار شاب وسيم معشوق الفتيات، كان ينعته عبد الجليل بالمغرور اللعين لانه كان يتباهى بعضلاته أمامهم"[1].

* **باولو:** ظهرت هذه الشخصية مرة واحدة في الرواية "وهو جندي من الجنود الذين عملو في المكسيك كان يحتفظ بجهاز GPS الخاص بسيف"[2].

* **لوبيز:** هو أحد رجال سيف الذين كانو يعملون في مجال حماية الحقول المكسيكية كان أيضا يعاني من اضطرابات نفسية حيث قام هذا الأخير بتطليق زوجته بمجرد أنه وحد هاتفها مشغولا، وحكم عليها بالخيانة"[3].

* **مارلا:** مثلت هذه الشخصية دور "الفتاة المكسيكية التي قامت بخداع زوجها وجعلته يعتقد أنه هو من أفقدها عذريتها وقامت بتهديده بأنها ستخبر الجميع"[4].

* **رودولفو:** هذه الشخصية لم تظهر بشكل دائم "هو سائق الشاحنة الذي كان على متنها عبد الجليل والتي كانت تتجه إلى مكان العدو، وهو رجل بسيط ويتمتع بتوازن عقلي وتفكير واقعي"[5].

---

[1] الرواية، ص 127.

[2] الرواية، ص 126.

[3] الرواية، ص 120.

[4] الرواية، ص 128

[5] الرواية، ص138

* **أم عبد الجليل:** هذه الشخصية ذكرها الكاتب مرة واحدة" حيث أن هذه الأم عانت كثيرا لتجعل من عبد الجليل شابا صالحا، ولم تكن موافقة على عمل عبد الجليل في المكسيك"[1].

* **والد عبد الجليل:** ذكرت هذه الشخصية ايضا مرة واحدة في الرواية "حيث أنه كان قاسي القلب على ابنه عبد الجليل كثيرا في طفولته"[2].

* **أخ عبد الجليل** (أشرف): "كان صغيرا عندما سافر عبد الجليل إلى المكسيك لكن سرعان ما كبر وأصبح شابا وعند عودة أخيه قام بمساعدته على إيجاد ماروشكا."[3]

* **الفريدو:** رجل من رجال سيف الذين عملوا في مجال حماية الحقول المكسيكية" واجه الحرب ضد الهجوم المفاجئ على سيف وجنوده، وعند إصابة سيف بالمتفجرات قام بإحضار الاسعافات له".

* **محمد:** لم تظهر هذه الشخصية بشكل دائم في الرواية "محمد شاب من الحزائر العاصمة يعمل في مركز التكنولوجيا المتقدمة، صديق أشرف حيث قام بمساعدته بإيجاد ماروشكا"[4].

---

[1] الرواية، ص 142.

[2] الرواية، ص 142.

[3] الرواية، ص 157.

[4] الرواية، ص 159.

4- الشخصية الاشارية (الواصلة): هي التي تنطق باسم الملفوظ الروائي وتكشف عنه بين الحين والآخر وهي التي لها علاقة تدل على وجود الكاتب كمتحدث أو ما ينوب عنه في الرواية حيث عرفها فيليب هامون في كتابه سيميولوجية الشخصيات الروائية أن الشخصية الاشارية" هي تلك الشخصيات التي تكون بمثابة إشارات تدل على حضور القارئ أو المؤلف أو ما يمثلها في النص شخصيات ناطقة باسم التراجيديا القديمة المحدثون، السقراطيون، شخصيات عابرة، رواة وماشابههم من الصعب أحيانا الامساك بهذه الشخصيات."[1] من خلال تعريف فيليب هامون للشخصية الاشارية يتضح لنا انها تنمو بعلاقتها مع الشخصيات الأخرى ومن الصعب الامساك بها وهي التي بدورها تنوب عن الكاتب أو القارئ. وفي روايتنا نجد عبد الجليل هو الشخصية الاشارية.

عبد الجليل: شاب جزائري ذهب إلى المكسيك للعمل في مجال حماية الحقول المكسيكية "كان لدى عبد الجليل مكتب عتيق يحتفظ فيه برسائل الجنود وهو صديق سيف في الكفاح"[2]، حيث كان يعتبره قائده وقدوته.

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص14.

[2] الرواية، ص 92.

2- دلالة الشخصيات:

- الوصف الداخلي:

1- دلالة الأسماء: نجد في بعض الأعمال الفنية أن المؤلف يسعى إلى اختيار أسماء تناسب دور الشخصية في العمل الفني الروائي حيث يسعى الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون مناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته، وللشخصية احتماليتها ووجودها ومن هنا مصدر ذلك التنوع والاختلاف يطبع أسماء الشخصيات للروائي.

ـــ وهذه المقصدية التي تضبط اختيار المؤلف لاسم الشخصية ليست دائما من دون خلفية"[1].

✓ "وفي رواية أرهقتني المكسيك يا ماروشكا" نجد أن ديراو لم يعط أهمية لتطابق دلالة اسم الشخصية مع دوره في مجرى أحداث الرواية.

أ- الشخصيات الرئيسية:

★ **ماروشكا:** يلفظ بالعربية (مريم) وبالانجليزية (ماري) وبالفرنسية (ميري) وباللايطالية والاسبانية (ماريا) وبالروسية (ماروشكا).

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، ط 2، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2009ص 217.

ماروشكا: معناه البقر الأبيض الأملس، أو القطة الملساء أو المرأة البيضاء الرقيقة

✓ تطابق إسم ماروشكا على مواصفات ماروشكا في الرواية فهي فتاة رقيقة بيضاء"[1].

★ **سيف:** تم توضيح اسم سيف في قاموس معاني الأسماء على أنه اسم يطلق على المولود الذكر، وينحدر أصل الاسم إلى الأصول العربية، ومعنى اسم سيف هو السلاح الأبيض الذي يستخدم في الحروب والقتال ويدل هذا الاسم عند العرب إلى القوة، ومن الأسماء العربية ذات الصلة بهذا الاسم هو اسم سيف الدين[2].

نجد في الرواية أن سيف ينطبق عليه دلالات اسمه، فهو انسان حاد الطباع.

ب- الشخصيات الثانوية:

★ **كريم:** اسم كريم من أسماء الاعلام المذكرة، وهو اسم مرتبط بصفة العطاء والسخاء على العكس من كلمة بخيل، وهو اسم على وزن فعيل، عربي الأصل، ومعناه الرجل كثير الإنفاق، وجمع كريم كرام وكرماء، مؤنثه كريمة وجمعها كريمات، وتعد صفة الكرم من الصفات الجامعة لكثير من المعاني كطيبة القلب، والعطاء المادي والمعنوي

[1] الرواية، ص 160.

[2] معنى اسم سيف في قاموس معاني الأسماء www.alamany.com اطلع عليه بتاريخ 2018. 12 . 29 بتصرف

وكرم الأخلاق الصفات والمعاملة وحسن المعشر والكريم اسم من أسماء الله الحسنى، ويسقى الناس عبد الكريم بإضافة عبد إلى اسم الله الكريم"[1].

✓نجد في الرواية أن شخصية كريم لا تنطبق على دلالات اسمه.

ج- الشخصيات المسطحة:

★ **نبيلة:** ذكرت معاجم اللغة المختلفة معنى الاسم بشكل تفصيلي عما ورد في معجم معاني الأسماء لذلك نجد أن معنى نبيلة في اللغة العربية هو الشريفة والعظيمة وصاحبة الأخلاق الحسنة والتي تنتمي إلى عائلة ونسب كبير وكانت النبيلة تنتمي إلى طبقة الأشراف وأصحاب المكانات العالية في المجتمع وجمع اسم نبيلة نبيلات ونبلاء جمع مذكر سالم"[2].

★ **جوري:** اسم علم مؤنث باللغة العربية الفصحى وهو واحد من أنواع الورود الجميلة ذات الرائحة المتميزة العطرة"[3].

[1] تعريف ومعنى اسم كريم في معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي اطلع عليه بتاريخ 27.06.2019 بتصرف Www.alamany .com

[2] معجم معاني الأسماء (اسم نبيلة).

[3] معجم معاني الأسماء

★ **أنيس:** معنى اسم أنيس في قاموس معاني الأسماء اسم علم مذكر عربي، من الأنس ضد الوحشة والأنيس المؤانس، اللطيف، الملاطف، النديم، من يحسن ملاطفة النساء، المأنوس الهادئ الطبع"[1].

★ **وسام:** الوسام ما يعلق على صدر من أحسن عملا مكافاة عليه، ميدالية، تعطى لمن امتاز في عمله مكافأة له عليه، ويعلق على الصدر أخذ وسام الاستحقاق"[2].

★ **رودولفو:** يمكن فهم معنى اسم رودولفو إذا درسنا ترجمته، الاسم له جذور جرمانية قديمة ويعني "ذئب مجيد" في بعض الحالات يطلق على رودولف قائد قوي"[3].

فرناندو: معنى اسم فرناندو هو "ذكي" اسم ألماني الأصل[4].

★ **أجناسيو:** أفضل معاني الاسم: محظوظ، منتبه، متغير، حديث[5].

★ **أوسكار:** كلمة معناها الروعة والتميز والتجدد والإبداع ولا يصل إلى هذه الدرجة إلا كل ما هو متميز[6].

---

[1] قاموس معاني الأسماء، صفحة 1.

[2] تعريف ومعنى اسم وسام في معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي.

[3] محرك غوغل (معنى الاسم والتفسير والأصل. ...)

[4] محرك غوغل

[5] محرك غوغل

[6] محرك غوغل

★ **لوبيز:** هو اللقب partronymical يعني "ابن القفر" يأتي من النموذج الاسباني للمرض الذئبة، وهو اسم الشخصية اللاتينية يعني الذئب، كثير ما ينشأ هذا اللقب في البرتغال.

★ **محمد:** اسم مذكر عربي، معناه محمود الخصال، المثنى عليه، المشكور، المرضي الأفعال المفضل[1]

★ **سفيان:** اسم عربي، وهو اسم علم مذكر معناه المسرع في مشيه، أو في طيرانه، مؤنثه سفيانة، وهو اسم علم شخصي مذكر عربي، وله انتشار في العالم العربي، ومن اشتقاقاته سفوان سفانة ...[2]

★ **رزان:** تم تفصيله في معجم المعاني الجامح على أنه اسم معناه هو الثبات والوقار والعفاف، ومن الكلمات العربية ذات الصلة باسم رزان وهي رزام ورزانة[3].

★ **أشرف:** تم توضيح اسم أشرف في قاموس معاني الأسماء على أنه اسم علم يطلق على المولود الذكر، وينحدر أصل الاسم من أصول عربية وهو اسم يدل على الارتفاع

[1] قاموس الأسماء المتصفح أجنيا (حرف م)

[2] معنى اسم سفيان في قاموس الأسماء نسخة محفوظة 24 يناير 2016.

[3] معنى اسم رزان في قاموس معاني الأسماء اطلع عليه بـــ 02.2019. 02 بتصرف.

والعلو في المكانة أو السمو في العقيدة، كما أنه اسم ممنوع من الصرف، ويجب الإشارة أيضا إلى أن معنى اسم أشرف هو الخفاش أو القصر ذو النوافذ العالية[1].

★ **الفريدو**: المعاني منتبه، متغير، خطير، نشط المزاج[2].

★ **أنريكة** (ENRIQUE): معنى اللقب متغير المزاج وخطير[3].

د- الشخصية الاشارية:

★ **عبد الجليل**: اسم عبد الجليل في قاموس معاني الأسماء اسم علم مذكر عربي، مركب بالاضافة، والجليل هو الله ...، اسم عربي مذكر مركب والبر هو الله تعالى له الطاعة[4].

تطابق اسم عبد الجليل مع شخصيته في الرواية فمعناه أنه النوع الذي يثبت عند الشدائد والمواقف الصعبة

[1] معنى اسم أشرف في قاموس معاني الأسماء اطلع عليه بـــ 08. 01.2019

[2] محرك غوغل

[3] محرك غوغل

[4] معنى اسم عبد الجليل في قاموس الأسماء صفحة1

2- علاقات الشخصيات:

أ- علاقة الشخصيات الريسية بماروشكا:

ماروشكا ← سيف علاقة حب

ب- علاقة الشخصيات الثانوية بماروشكا

ماروشكا ← كريم خطوبة

ج- علاقة الشخصيات المسطحة بماروشكا:

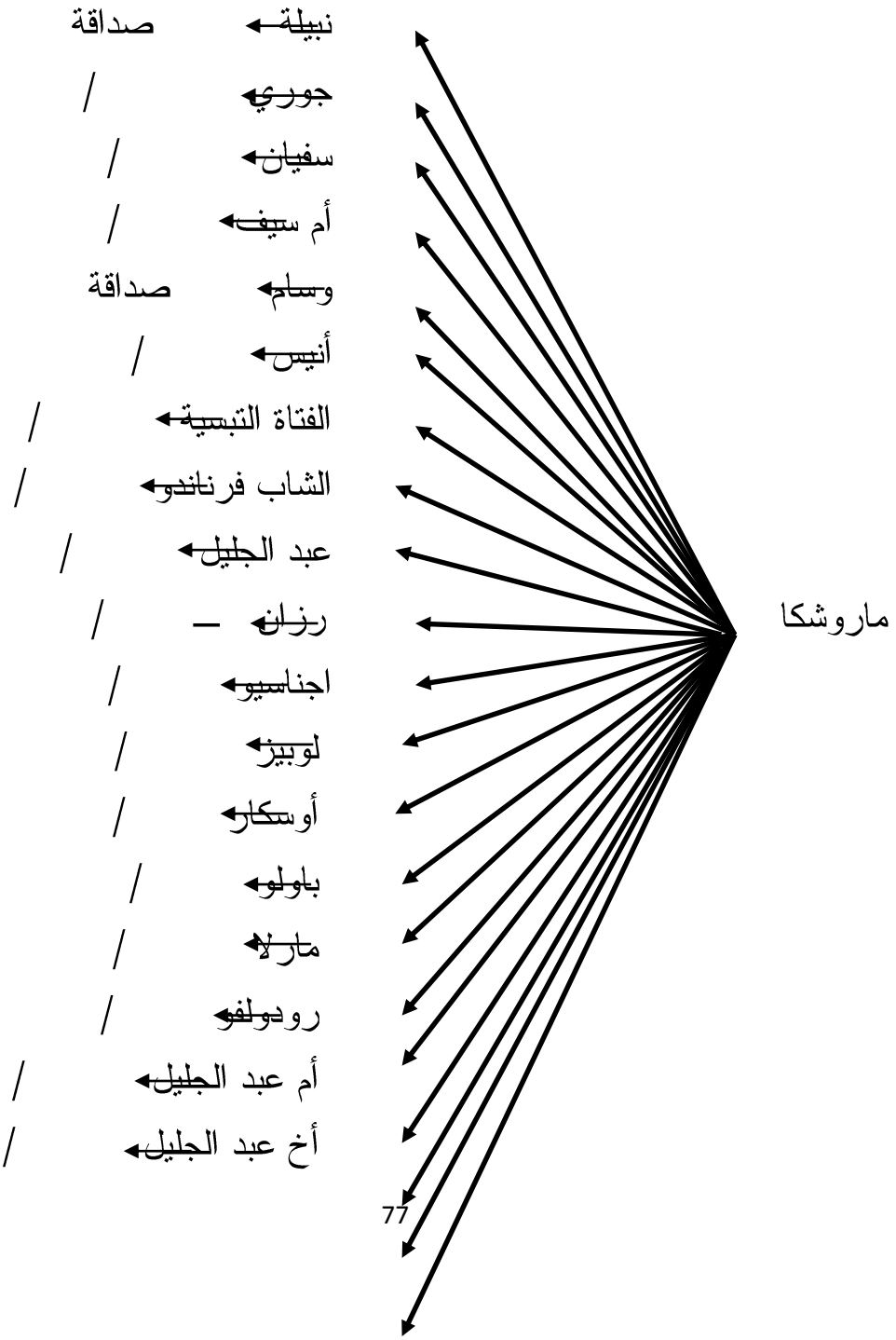

أب عبد الجليل ← /

ألفريدو ← /

محمد ← /

د- علاقة الشخصيات الاشارية بماروشكا: ماروشكا عبد الجليل ← /

ملاحظة: الرمز / معناه لا توجد علاقة

ه- علاقة الشخصيات الثانوية بسيف: سيف

_____ كريم

_____ /

و- علاقة الشخصيات المسطحة بسيف:

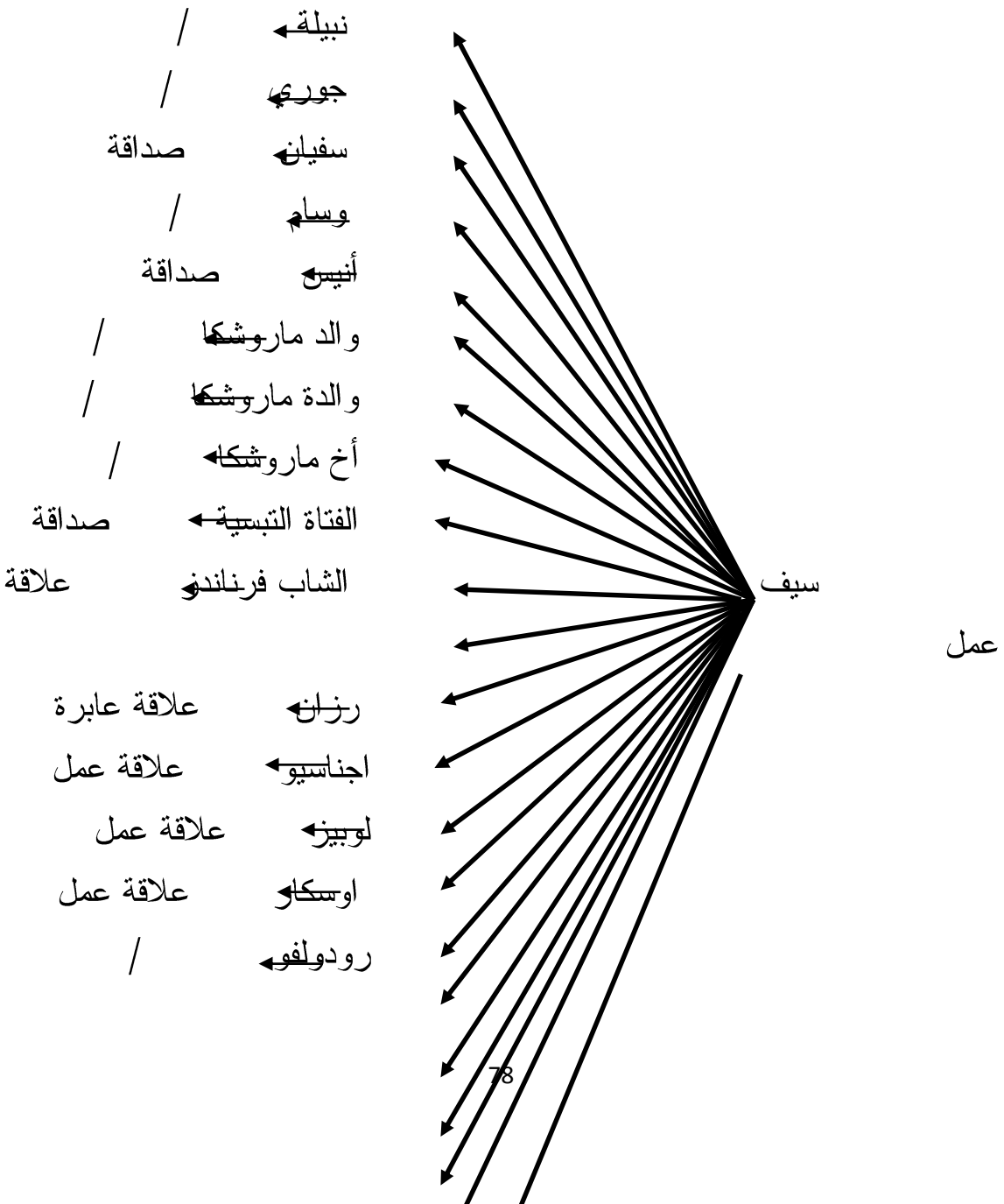

باولو ← علاقة عمل

مارلا ← /

أم عبد الجليل ← /

أخ عبد الجليل ← /

والد عبد الجليل ← /

ألفريدو ← علاقة عمل

أندريه ← علاقة عمل

ي- علاقة الشخصيات الاشارية بسيف:

سيف ← عبد الجليل ← علاقة صداقة وعمل

3- الأوصاف النفسية:

وهي الحالة النفسية لأنه يتعلق بمزاج الإنسان وميوله ورغباته هدوء وانفعال، وكل ما يؤثر في كيانه الاجتماعي والجسماني، فالحالة النفسية ماهية، فلا نتائج التكوين العضوي بهذا مضافا إليه عامل الوراثة ثم التكوين الاجتماعي[1].

* وكي يصف الكاتب هذا البعد عليه إبراز بعض المقومات منها: البيئة الاجتماعية، والجانب الانفعالي والوجداني ويفقد بها كافة المواقف التي يمر بها الانسان من حالات الفرح والسرور، وحالات الحزن ولالف والحب والكراهية والذكاء والثقافة والمستوى الاجتماعي المتمثل في الغنى والفقر والمكانة التي يحتلها الإنسان في السلم الطبقي والوظيفي.

أ- الشخصية الرئيسية:

★ **ماروشكا:** مهووسة بحب نفسها "أنا جميلة الجميلات؛ ذات الشعر الأملس، أجيد الغناء والرقص وطهو الطعام"[2]. طفولية، متقلبة المزاج

[1] عبد المطلب زيد: أساليب رسم الشخصية المسرحية في مسرحية مصرع كليوبترا لشوقي غريب للمطالعة والنشر والتوزيع، القاهرة (د،ط) 2005، ص 28.

[2] الرواية، ص 53 ، ص 56

★ **سيف:** أحب ماروشكا بعنف، بشراسة، بضراوة، باستماتة لا مثيل لها، مريض نفسي نوعا ما، كما أنه متشبع بتصرفات الشهامة والرجولة[1].

ب- الشخصيات الثانوية:

★ **كريم:** لم تظهر له أي مواصفات نفسية في الرواية.

ج- الشخصية الاشارية:

★ **عبد الجليل:** صديق وفي ومخلص لسيف، متؤثر بشهامته فكان يعتبره قائده وقوته عند الضعف، وقف إلى جانب سيف حتى سقط شهيدا في أرض المعركة، فكان حزنه عليه كحزن الأخ على أخيه[2].

د- الشخصيات المسطحة:

★ **نبيلة:** صديقة ماروشكا لم تظهر لها أي مواصفات نفسية[3]

★ **جوري:** رضيعة، لم تظهر لها أي مواصفات نفسية في الرواية[4]

---

[1] الرواية، ص 50، ص 35، ص 102.

[2] الرواية، ص 155.

[3] الرواية، ص 12

[4] الرواية، ص 25

★ **سفيان:** لم تظهر له أي مواصفات نفسية في الرواية[1]

★ **وسام:** لم تظهر لها أي مواصفات نفسية في الرواية[2].

★ **أم ماروشكا:** مهووسة بحب المال والثراء، حيث قالت: "من يمتلك يختا يستحق أن يمتلك قلب ابنتي"[3].

★ **الشاب فرناندو:** تاجر مخدرات يبيع المهلوسات في محطة البنزين[4].

★ **رزان:** إمرأة تعمل في الملهى كانت تبيع المشاعر تصنعا لكسب المال[5].

★ **أنيس:** لم يحضى بأية أوصاف نفسية.

★ **أنريكة:** رجل من رجال سيف كان يعمل في المكسيك طبيعة عمله أثرت فيه نفسيا ما جعله ينتحر[6].

---

[1] الرواية، ص 17

[2] الرواية، ص 47

[3] الرواية، ص 84

[4] الرواية، ص 84

[5] الرواية، ص 116

[6] الرواية، ص 113

★ **اجناسيو:** كان أيضا أحد رجال سيف الذين عانوا من اضطرابات نفسية في المكسيك حيث قام بالانتحار وذلك باطلاق النار على نفسه[1].

★ **أوسكار:** كان رجل مغرور يتباهى بعضلاته أمام الفتيات[2].

★ **لوبيز:** من الرجال الذين عملوا في المكسيك عانى أيضا من اضطراب نفسية لأنه قام بتطليق زوجته مجرد أن وجد هاتفها مشغول[3].

★ **رودولفو:** رجل بسيط؛ يتمتع بتوازن عقلي، أجبر على العمل في المكسيك لكسب لقمة العيش[4].

★ **أخ عبد الجليل (أشرف):** يعمل مترجما للروايات في إحدى دور النشر.

تصرفاته صبيانية[5].

★ **محمد:** شاب لطيف بملامح جميلة، قصير نوعا ما، يعمل في مركز تطوير التكنولوجيات الحديثة المتقدمة[6].

---

[1] الرواية، ص 114

[2] الرواية، ص 127

[3] الرواية، ص 120

[4] الرواية، ص 138

[5] الرواية، ص 158

[6] الرواية، ص159

ه- الشخصيات الاشارية:

★ **عبد الجليل:** كان يشعر بالحنين للعودة إلى أمه دائما، عانى من اضطرابات نفسية كحالة أي جندي هناك، لأنهم كانوا يتوقعون موتهم في أي لحظة، وكان يمر في حالة اشتياق لأرض الوطن[1].

4- علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى:

أ- علاقة الشخصية بالحدث: في رواية ارهقتني المكسيك يا ماروشكا عتبر الحدث القاعدة الأساسية في الشخصية، فهو الذي يحمل على عاتقه لواء القصة فأي حدث في الرواية لا يقوم إلا بوجود الشخصية، فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي"[2].

ومنه نستنتج أن الحدث بمثابة الحبل الذي لا يمكن فصله عن الشخصية، فأينما وجد الحدث وجدت الشخصية ومن المستحيل الفصل بينهما "حيث يرتبط الحدث الروائي ارتباطا وثيقا بالشخصية، فهي التي تسيره وتحركه وتبعث فيه الحياة، وتعمل على تطوره تدريجيا عبر تفاعله معه، وبالمقابل فإن الحدث نفسه بطبيعة اتصاله الوثيق

[1] الرواية، ص 130

[2] محمد صابر عبيد، سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية، ص 154

بالشخصية وتفاعله معها يظهر الابعاد الداخلية لها من جانب ويحدد سلوكها من جانب آخر، فقد يكون سلوكها ايجابيا اتجاهه وقد يكون سلبيا"[1].

أما علاقة الشخصيات بالاحداث في رواية ارهقتني المكسيك يا ماروشكا فإن الروائي يقدم لنا شخصيات مليئة بالاستفهامات تجعل القارئ يعيش في حيرة مما سيحدث وتظهر لنا هذه الشخصية من خلال تتبع لاحداث مرت بها الشخصية الرئيسية منذ بداية الرواية حتى نهايتها، فنجد بطل الرواية سيف مر بحياة تغمرها الآلام والاوجاع في ظل الظروف القاسية التي عاشها في المكسيك أين اضطر على العمل في الحقول المكسيكية، كما انه مر بحياة تغمرها الذكريات الماضية التي عاشها مع حبيبته ماروشكا في الجزائر ولم يجد وسيلة أخرى أو شيء آخر يؤنسه في وحدته سوى مراسلة حبيبته ماروشكا فكان يخبرها عن مدى قساوة الوضع هناك ويظهر ذلك في قوله "نحن مرضى يا ماروشكا، جميعنا مرضى لكن لا نبدي ذلك، نرتدي ثيابا غالية كي نخفي رخص مشاعرنا، نملأ جيوبنا أموالا كي نحتوي فراغ أنفسنا حتى عملنا مريض مثلنا"[2] وكانت معظم رسائله الى ماروشكا يعبر فيها عن مدى حبه واشتياقه لها ويظهر ذلك في قوله "أنا الان لا اريد شيئا في الحياة سواك، أريدك

[1] حسن سالم هندي اسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب الحديث، دراسة البنية السردية دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014 ص 120

[2] الرواية، ص 10.

بجانبي؛ لأنني لا ادري ان تلك الدموع التى أردت أن اذرفها ولم أجدها ستجد طريقها حتما فوق كتفك، على صدرك، في أعماق حضنك يا ماروشكا حبيبة قلبي"[1].

لقد تعرض سيف لمواقف كثيرة تشكلت على أثرها شخصيته فلقد كان يعيش فراغا عاطفيا وبعده عن الوطن وتعرضه لظروف صعبة في المكسيك.

ب- **علاقة الشخصية بالزمن:** "أن الزمن تقنية سردية يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت وفقا لسيرورة الاحداث وأدوار الشخصيات فيها، ذلك أن الشخصيات والزمن في الرواية يعتبران جزءا مهما ومحوريا في بنائها، حيث يتطلب ظهور أي شخصية زمنا روائيا معينا ومهما لدى الراوي في سير الأحداث وتقوم المفارقة الزمنية في الرواية على تقنيتين مهمتين هما: تقنية الاسترجاع وتقنية الاستباق أحداث سابقة (السوابق) وأحداث لاحقة (اللواحق)"[2].

1- **تقنية الاسترجاع:** ويسمى أيضا بالسرد الاستذكاري "وهو استرجاع لقصة تمت في زمن ما متباين عن الزمن الحاضر"[3]، فهو تقنية زمنية يتذكر من خلالها زمن سابق لزمن الرواية ويعتبر ايضا حركة اساسية لعملية السرد حيث أن كل عودة للماضي يشكل بالنسبة السرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحللها من خلاله

[1] الرواية، ص 50.

[2] شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة دراسة في اليات السرد وقراءات نصية، ص 106.

[3] ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤنسة منشورات الهيئات العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 227.

على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"[1]، ومثال عن ذلك ما جاء في الرواية عندما تذكر سيف ذكرياته لماضية مع ماروشكا "اشتقت الى ذلك اليوم الذي كنا في مدينة بومرداس وكانت الزحمة شديدة"[2]، وبهذا راح الراوي يرصد بذلك الزمن المرتبط بتلك الشخصيات الاحداث التي عاشها والذكريات المرتبطة بالاشخاص.

2- **الاستباق:** وهو ما يعرف بالسرد الاستشراقي فهو لا يقل اهمية عن السرد الاسترجاعي "ويعني التطلع الى الأمام أو الأخبار القبلي ويروي السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية متوقعة"[3] حيث يلجأ الراوي في استعماله لهذه التقنية الى التلميح أو الأخبار عن حدث سابق لأوانه والانتقال في فترة الحكي الى فترة التنبؤ بمستقبل إحدى الشخصيات مثل لاشارة الى ذلك الحدث وفي رواية ارهقتني المكسيك يا ماروشكا نجد الاستباق في المقطع الآتي: "أريد أن نتزوج كي تطهو لي الطعام وتحضر لي الفطور الى الفراش هذا يعني انك ستستيقظ باكرا كي تقوم باعداده، اريدك ان تساعدني في غسل الثياب والأواني .."[4]. فقد كانت أحداث الرواية أغلبها استباق وتخيل لما قد يحصل في المستقبل وذلك أشبه بالتخيل أو الأمنية التي يتوقع السارد حدوثها.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.

[2] الرواية، ص 29.

[3] ميساء سليمان الابراهيم: البنية في كتاب الامتاع والمؤانسة، ص 230.

[4] الرواية، ص 56

ج- **علاقة الشخصيات بالمكان:** يعد المكان عنصرا أساسيا من عناصر السرد ويعرفه ضياء غني "يؤدي المكان داخل الرواية دورا محوريا خاصة في تشكيل الروائية، فهناك علاقة مباشرة بين المكان والذي يتشكل وحدوة الاطار الذي تدور فيه الأحداث والشخصيات لأن كل حادثة لابد أن تقع في مكان معين على أساس أنّه موقع الحدث فحسب، بل على أساس أنه دافع ومحرك للحدث وسبب لكل ما تقوم به الشخصيات من حركة داخل العمل الأدبي، بل هو واحد من العناصر التي يتخلق وعي الإنسان وتشكل تجاربه على تماسه معها فهو بذلك ليس وعاءا مجردا لوقوع الحدث أو حيز للحياة بل هو صورة مهمة من صور وجودها"[1]، فالمكان مكون أساسي في بناء النص الروائي كذلك حظي بقيمة وحركة مستمرة في تقديم الشخصية حيث نجد الكاتب في رواية أأهقتني المكسيك يا ماروشكا وظّف المكان في عبارات عديدة منها قول سيف "لقد افترشت حقل السنابل يا حبيبتي وأنا أحمل مختلف الأحاسيس المتضادة داخل أضلعي" وقال أيضا: "أنا لا أرى في الطرق والمنعرجات سبيلا للتنقل واستكشاف الطبيعة الصماء... أنا أرى إلا كمائن تنتظرنا[2]".

[1] ضياء غني الفئة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر، الأردن، ط1، 2016.

[2] الرواية، ص 122

خاتمـــة

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة التي قضيناها في رحاب تحليل بنية الشخصية في رواية أرهقتني المكسيك يا ماروشكا، توصلنا إلى جملة من النتائج أجملناها في العناصر التالية:

– تعتبر الشخصية من المقومات الرئيسية للعمل الروائي، والرواية بدون شخصية تعد عملا ناقصا وغير مكتمل.

– الشخصية الروائية تعددت معاييرها وصنفت حسب الدور الذي أدته في الرواية، في روايتنا قسمت الى الشخصيات الرئيسية، والشخصيات الثانوية، والشخصيات المسطحة.

– لعبت الشخصية دورا هاما في الرواية فقد كانت بمثابة القلب النابض لها، وساهمت في تطوير أحداث الرواية، وهذا ما لاحظناه في رواية أرهقتني المكسيك يا ماروشكا.

تعتبر رواية أرهقتني المكسيك يا ماروشكا من الروايات التي تصور الوضع المأساوي الذي عاشه الجنود من حروب واضطهاد وآلام.

وفي الأخير أرجو أن أكون وفقت ولو بعض الشيء في هذا العمل المتواضع والذي يعود فيه الفضل لله عز وجل.

الملحـــــق

ملخص أحداث الرواية :

سيف شاب جزائري دفعته بعض الظروف إلى ترك البلاد و الذهاب للعمل في المكسيك فلم يجد عملًا هناك سوى العمل المسلح ، فانظم إلى مجموعة من الشباب المكسيين للعمل في حماية الحقول من اعتداءات المجرمين و تجار المخدرات.

ماروشكا شابة جزائرية من أصول روسية تدرس بجامعة الجزائر تَعرَّف بها سيف قبل ذهابه إلى المكسيك و نشأت بينهم علاقة حب غريبة و غريبة جدًا ، أمضى سيف سنواته في المكسيك عانى فيها من القسوة الشيء الكثير كان يقود رجالًا و يخوض معارك يخرج منها دوما منتصرًا بفضل حنكته و خبرته و ذكائه الحاد ، لكن الحياة هناك كانت تستهلكه كثيرًا لذا كان يشكو ألمه من الغربة و العمل المسلح لحبيبته ماروشكا تلك الفتاة التي كانت تؤنسه وحدته و تعتني به كطفل صغير مدلل .

في خصم هذه الأحداث يدخل طرف ثالث لمثلث الحب و هو كريم حبيب ماروشكا القديم وصديقها الحالي أين تقضي معه ماروشكا أيامًا جميلة يعاملها فيها كملكة ولا يقسو عليها كما كان يفعل سيف ، فيميل قلبها له لتبرهن لنا أن مقولة " البعيد عن العين بعيد عن القلب أيضًا " ، فكيف تنتهي حكاية هذا الحب الثلاثي ؟ و ماذا سيحدث في المكسيك ؟ .

بالرغم من أن كريم منفتح و متفهم إلا أن ماروشكا تعلقت بسيف و أحبته حبًا غريبًا و كانت تعده بأنها سوف تتخلى عن كريم و لكن طلبت من سيف مهلة قصيرة لتبتعد

عن كريم فهي لا تريد أن تصبح خائنة بنظر كريم ، و كانت الرسائل النصية بين سيف و ماروشكا تدور حول تذكر الأوقات التي قضياها سويًا بينما كان سيف يعيش أزمة العمل و حرارة الشوق إلا أنه كان متأملا بالغد و ذلك كون ماروشكا وعدته بأنها ستكون له .

و بما أن سيف بات متيم بها (ماروشكا) و هذا ما دفعه لتغني بها في أبيات شعرية و فجأة بعد مرور شهر أعلنت ماروشكا خبر انفصالها عن كريم و لكن على الرغم من انفصال ماروشكا عن كريم إلا أن سيف بقي متخوفًا من هذه العلاقة كاختلاف الفكر المكسيكي عن الفكر الجزائري ، و نلاحظ دخول طرف رافض لهذه العلاقة و هي أم ماروشكا التي كانت ضد هذه العلاقة و هذا ما أغضب سيف تجاه ماروشكا ، ولم ينل المجتمع الجزائري إعجاب ماروشكا فهو في نظرهم دنيئ و معقد عديم الإحترام و بعد كل الوعود التي قطعتها له إلا أنها في الأخير تخلت عنه و بكل سهولة ، و هذا ما أزعج سيف و نعتها بالخائنة و بأنها تركض وراء مصالحها (أصحاب المال) ثم ردت عليه قائلة أنت لم تقف بجانبي و لم تعش حالتي و هذا لم يكن موضوعها الأساسي بل هي أيضًا نعتته بمدمن المخدرات .

و فجأة يظهر صديق آخر لسيف يدعى عبد الجليل يحاول مواساته على محنته و في نفس الوقت يذكره بأنه لطالما كان ينصحه بالابتعاد عن ماروشكا ، بينما يغير سيف رأيه في ماروشكا بأنها ليست خائفة بل هي تستحق الحياة الأفضل ولم يكن

بوسعه توفيرها لها و ذلك عائد لسبب ظروف معيشة القاسية (سبب طبيعة عمله) ، لأنها وقعت فيه سهوًا و إلى جانب كل هذا لا ننسى دور عبد الجليل الفعال في نصح صديقه و كثرة تساءله على الواقع المرير الذي نعيشه (الرجال المتشبهون بالنساء و خيانة النساء للرجال) .

و نلاحظ أيضًا أن سيف كان يعاني كثيرًا من عالم الوحدة و هذا ما جعله يزداد إشتياقا وتحصرا لماروشكا بين ما قيل عنه من الضغوطات التي كان يعاني منها سيف ، و التي تدور حول سببان الأول أنه كان القائد الأول للجميع و كان يتحمل مشاكله و مشاكل كل مكسيكي و الثاني لأن ماروشكا هي من حطمته .

و بعد كل هذا استشهد سيف في الحرب و ترك بصمة و شحنة إيجابية لدى رفاقه فكانوا كلما يتذكرون كلماته و خصاله يتشجعون ، سيف عاش رجلاً و مات رجلاً ضحى بحياته من أجل رفقائه .

و بعد مرور شهرين عاد عبد الجليل إلى الجزائر ليبلغ وصية سيف باحثًا عن ماروشكا متجولاً في أحياء الجزائر سائلاً عنها ، ثم شائت الأقدار أن يلتقي بها و يزفها خبر وفاة سيف فاندهش من ردة فعلها الباردة و كأن سيف لا يعني لها إطلاقًا ، و الشيء الأكثر إثارة للدهشة عندما أخبرته بأنها متزوجة ولها طفلة لكن ليس من كريم بل من شخص آخر ، ففي الأخير فقد ثبتت عليها كلمة الخائنة اللعينة .

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش.

2. مدونة البحث أرهقتني المكسيك يا ماروشكا.

3. ابن منظور : لسان العرب ، المجلد الأول ، ج9 ، ط4 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، دت ، ص 365

4. أحمد رحيم الخفاجي : المصطلح السردي في النقد الأدبي ، ط1 ، المركز الثقافي الغربي للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان 1991م . ص 51

5. أحمد رحيم الخفاجي : المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، ط1 ، دار الصفاء ، عمان 2011 م . ص 382

6. أحمد هيكل : تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية ، ط 7 ، مؤسسة دار المعارف للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر 1998 م . ص 198 / 200

7. بوعلي كحال : معجم مصطلحات السرد ، عالم الكتب ، ط1 ، 2002 . ص 81

8. تفسير القرآن العظيم للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، ط1 ، دار إبن حزم ، بيروت ، لبنان 1420 / 2000 م . ص 98

9. ثريا العسيلي : دراسة في أدب عبد الرحمان الشرقاوي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995 م . ص 297

10. جميل حميداوي : مستجدات النقد الروائي ، الألوكة ، ط 1 ، 2011 م . ص 222

11. جيرالد برنس : المصطلح السردي ، تر : السيد إمام ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر 2003 م ص 224

12. حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت 1990 م . ص 05

13. الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين الجزء 2 ، ت : عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ص 314

14. سالم معوش : صورة الغرب في الرواية العربية ، ص 131

15. السعيد الورقي : اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر 1930 / 2009 م . ص 15 -16

16. سعيد يقطين ، قال الرواي : البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب 1997 م . ص 95

17. سلوى السعداوي : الرواية المعاصرة بضمير المتكلم ، ط1 ، دار تونس للنشر ، تونس 2010 م . ص 07

18. سناء طاهر الجمالي صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية ، ط 1 ، دار كنوز المعرفة العلمية ، عمان 2011 م . ص 24 – 25

19. سورة الأنبياء الآية 97

20. سورة البقرة الآية 22

21. سينرا قاسم : بناء الرواية ، مكتبة الأسرة ، 2004 م ، ص 37

22. شعبان عبد الحكيم محمد : الرواية العربية الجديدة ، دراسة في آليات السرد ، ط1 ، قراءات نصية ، الوراق للنشر و التوزيع ، 2004 م .ص 69

23. صبيحة عودة زعرب غسان كنفاني : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ط1 ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأرض 2006 م . ص 117

24. صبيحة عودة زعرب غسان كنفاني : جماليات السرد في الخطاب الروائي ص 127

25. صلاح فضل : النظرية البنائية في النقد الأدبي ، ط3 ، دار الآفاق ، بيروت 1985 م . ص 121

26. طه الوادي ، دراسة في نقد الرواية ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة 1994 م .ص 26

27. عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ط 4 ، دار الفكر ، 2008 م . ص 133

28. عبد الله خمار : تقنيات الدراسة في الرواية ، دار الكتب العربي ، الجزائر ، ديسمبر 1999م . ص 23

29. عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت 1988 م .ص 23

30. عبد المطلب زيد : أساليب رسم الشخصية المسرحية ، القاهرة د.ط ، 2005 . ص 28

31. عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، سلسلة كتب ثقافية شهرية ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، دط 1988 م . ص 73

32. عبد المنعم زكرياء القاضي : البنية السردية في الرواية ، عين الدراسات الانسانية و الاجتماعية ، ط1 ، 2008 م .ص 62

33. عزيزة مريدن ، القصة و الرواية ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت 1980 . ص 27

34. علي عبد الرحمان فتاح : تقنيات بناء الشخصية (ثرثرة فوق النيل) ، مجلة كلية الأدب قسم اللغة العربية العدد 102 ، جامعة صلاح الدين الأيوبي . ص 51

35. غريد الشيخ : الأدب الهادف في قصص و روايات غالب حمزة أبو الفرح ، ص 392 .

36. الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، تحقيق : يحي مراد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1999 م . ص 1236

37. فيليب هامون : سيميولوجية الشخصيات الروائية ، تر : سعيد بن كراد ، ص 08

38. فيليب هامون : سيميولوجية الشخصيات الروائية ، ص 14

39. الكردي عبد الرحيم : السرد في الرواية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة 2006 م . ص 145

40. ليوون إيدل ، ت : محمود السمل ، القصة النفسية ، مؤسسة فرانك لين للطباعة و النشر ، بيروت 1959 م . ص 03

41. محمد العيد تاورته : تقنيات اللغة في مجال اللغة الروائية ، مجلة العلوم الانسانية ، عدد 21 جوان 2004 م . ص 56

42. محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، 2007 م . ص11

43. محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة ، مصر ، القاهرة 1974 م .ص 549

44. محمد مندور : الأدب و مذاهبه ، ط6 ، مكتبة نهضة مصر و مطبقها 2006 م . ص 10

45. محمود أمين العالم : الرواية العربية بين الواقع و الإيديولوجيا ، ط2 ، دار الحوار ، اللاذقية ، سوريا . ص 11

46. مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت 2004 م . ص 36 – 37

47. الموسوعة العربية العالمية ، ج2 ص 247

48. موقع www.wikipedia.com

49. ميخائيل باختين : الخطاب الروائي ، تر : محمد برادة ، ط1 ، دار قرطبة للطباعة و النشر ، الدار البيضاء 1988م . ص 71

50. نصيرة زوزو : بنية الخطاب الروائي في روايتي " حارسي الظلال " ، و " شرفات بحر الشمال " لواسيني الأعرج ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2003/ 2004 م ص 07

51. ينظر : حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (القضاء . الزمن . الشخصية) . ط2 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب 2009 م . ص 213

52. ينظر أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دط ، دت ، دار صادر، بيروت ، المجلد الرابع عشر ، مادة (روى) ، ص 312 .

الفهـــــرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	3-1
مدخل	29-4
1 : تعريف الرواية	5
أ : لغة	6-5
ب : اصطلاحًا	11-7
2 : نشأة الرواية	
أ : عند الغرب	13-12
ب : عند العرب	15-14
3 : مكونات الرواية	/
الحدث	16
الشخصية	17
لغة السرد و الحوار	18
الوصف	19
الحوار	20
الزمان	21
المكان	22

الحبكة	23-22
4 : أنواع الرواية	/
الرواية التاريخية	23
الرواية الرومانسية	24
الرواية الواقعية	24
الرواية النفسية	25
الرواية الرمزية	26
الرواية الاجتماعية	27
الرواية التعليمية	28
الرواية الفنية	28
رواية الترجمة الذاتية	29
الفصل الأول (النظري) : بنية الشخصية و أبعادها	/
أولا : مفاهيم حول الشخصية	31
1 : تعريف البنية	31
أ : لغة	32-31
ب : اصطلاحا	34-33
2 : تعريف الشخصية	35

أ : لغة	36-35
ب : اصطلاحا	38-37
3 : الشخصية الروائية عند الدارسين	39
أ : الغرب	41-40
ب : العرب	43-42
ثانيا : أبعاد الشخصية	44
أ : البعد الجسمي	45
ب : البعد الاجتماعي	46
ج : البعد النفسي	47
ثالثا : محددات الشخصية	48
أ : مدلول الشخصية	48
ب : دال الشخصية	49
رابعًا : أنواع الشخصية	50
أ : الشخصية الرئيسية	50
ب : الشخصية الثانوية	51
ج : الشخصية المرجعية	52
د : الشخصية الاشارية (الواصلة)	53

ه : الشخصية الاستذكارية	54
و : الشخصية المسطحة (الثابتة)	55
خامسًا : علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى	55
أ : علاقة الشخصية بالحبكة	56-55
ب : علاقة الشخصية بالزمان	57
ج : علاقة الشخصية بالمكان	60-58
الفصل الثاني (التطبيقي) :	/
1 : تصنيف الشخصيات	62
2 : دلالة الشخصيات	71
أ : الوصف الداخلي للشخصية :	71
- دلالة الأسماء	71
علاقة الشخصيات فيما بينها	77
3 : الأوصاف النفسية	80
4 : علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى	84
أ : علاقة الشخصية بالحدث	84
ب : علاقة الشخصية بالزمان	86
ج : علاقة الشخصية بالمكان	88

خاتمة	90
الملحق	94-92
قائمة المصادر و المراجع	102-96
الفهرس	107-103